
ليدبروا آياته
المجموعة الثامنة
حصاد عام من التدبر



مركز تدبر للدراسات والاستشارات

ليدبروا آياته

المجموعة الثامنة

إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥

الرياض ـ الدائري الشرقي ـ مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ ٠١١ ـ تحويلة ٣٣٣

ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦ ٠١١

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

www.tadabbor.com

. . . .

ح مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمة

ليدبروا آياته (المجموعة الثامنة).

مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية - الرياض، ١٤٣٦هـ

١٢٨ ص؛ ١٧ × ٢٢سم

ردمك: ٤-٩-٩٠٣٦٤-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - التفسير الحديث ٢- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٣٦/٦٩٠٩

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٦٩٠٩

ردمك: ٤-٩-٩٠٣٦٤-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة



مقدمة المجموعة الثامنة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه هي المجموعة الثامنة من هذه السلسلة المباركة «ليدبروا آياته»، نقدمها لأمة القرآن؛ لتكون -مع ما سبق من المجموعات السبع وما سيلحق بإذن الله- لِبنات في مشروعنا الكبير: «أن يتدبر القرآن كل قارئ له».

ومما نبشر به متابعي هذه السلسلة «ليدبروا آياته» أننا بصدد جمع جميع المجموعات السابقة في إصدار واحد، وسيكون في الأسواق في الأشهر القريبة القادمة إن شاء الله، وخروج الأجزاء السابقة في إصدار واحد هو أحد المقترحات التي تفضل بها الفضلاء.

ونجدد في هذه المقدمة دعوتنا لإخواننا الكرام بالتواصل معنا باقتراحاتهم، ورؤاهم، من خلال البريد الإلكتروني، أو على صفحات «تدبر» على شبكات التواصل الاجتماعي المدونة على غلاف الكتاب.

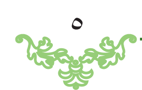
وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

١/ ٨/ ١٤٣٦هـ




ليدبروا آياته



[١] تعظيم شأن التدبر!

عن أبي جمرة قال: قلت لابن عباس: إني لأقرأ القرآن في ليلةٍ مرَّةً.. فقال ابن عباس: لأن لا أقرأ إلا سورة واحدة أحبُّ إليَّ من أن أصنع ذلك، فإن كنت لابد فاعلاً، فاقرأ قراءةً تُسمع أذنيك، وتوعيه قلبك!

التفسير من سنن سعيد بن منصور (٢/٤٨٠)

[٢] تجربةٌ نافعة!

قال الخَوَّاص رحمه الله: قلت لنفسي: يا نفس اقرئي القرآن كأنك سمعتيه من الله حين تكلم به، فجاءت الحلاوة!

سير أعلام النبلاء (٨/١٨٠)

[٣] وصيَّة في التدبُّر

قال أبو عثمان المغربي: ليكن تدبُّرك في الخلق تدبُّرَ عبرة، وتدبُّرك في نفسك تدبَّرَ موعظة، وتدبُّرك في القرآن تدبُّرَ حقيقة!

سير أعلام النبلاء (١٦/٣٢١)



[٤] المفسِّر المحقق الذي لا يزال يطَّلع في كل آية على أسرار عجيبة، ودقائق لطيفة، فإنه يكون اعتقاده في عظمة القرآن أكمل!

الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٤٦١/٩)

[٥] أما كيف يحصل اليقين؟ فبثلاثة أشياء: ١- تدبر القرآن. ٢- تدبر الآيات التي يحدثها الله في النفس والآفاق. ٣- العمل بموجب العلم.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣٣٠/٣)

[٦] لو علِمَ الناسُ ما في قراءة القرآن بالتدبُّر؛ لانشغلوا بها عن كلِّ ما سواها!

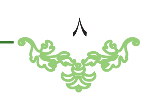
ابن القيم، مفتاح دار السعادة (١٨٧/١)

[٧] مَن تدبَّر القرآنَ، وجدَ فيه من وجوه الإعجازِ فُنونًا ظاهرةً وخفيَّة: من حيثُ اللفظ، ومن جهة المعنى.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١/ ١٩٩)

[٨] لم أرَ غَرَضًا تناضلت له سهام الأفهام، ولا غايةً تسابقت إليها جياد الهمم، فرجعت حسرى، مثل الخوض في وجوه إعجاز القرآن!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٠١/١)



[٩] علينا عند ورود كلِّ شبهة من كلِّ ذي ضلالة؛ أن نفزعَ إلى آي القرآن، ولا أخالنا إذا أخلصنا القصد، وأحسنَّا النظر إلاّ واجديها فيها!

ابن باديس، تفسير ابن باديس (١٨٣)

[١٠] أعظم حقيقة في هذا القرآن: أنَّه كلام الله!

وكفى بها حقيقةً وجوديَّةً كبرى تملأ القلبَ رَهَبًا.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن (١/ ١٠٩)

[١١] كيف ننال نور القرآن؟!

نور القرآن لا يمتد شعاعُه إلى الآخرين إلا باشتعال قلب حامل كلماته، وتوهجه بحقائقه الإيمانية الملتهبة!

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن (٣/٣٨٥)

[١٢] من وسائل التدبر:

من أهم طُرق فهم معاني كتاب الله: النظر إلى سياق الآية [أي تأمل ما قبلها وما بعدها، ووجه الارتباط] وقد استفاض عن الصحابة فمَن بعدهم تطبيقُ هذه القاعدة.

محمد المنجد



[١٣] حين تقرأ القرآنَ إيَّاك والخلودَ إلى إلفِك..

املأ عينيك من كلِّ كلمة، فخلفَ كلِّ حرفٍ كنزٌ مخبوء!

مشاري الشثري

[١٤] تأملتُ عدة مواضع قرآنية تتناول الحديث عن الغيث وإحيائه للأرض الميّتة؛ فرأيتها مصاحبةً لآيات تتحدث عن القرآن؛ كأنّما هي إشارة إلى أنّ القرآن غيث القلوب!

سليمان العبودي

[١٥] حقيقة:

كان الواحد من الصحابة يستمع إلى القرآن بشعور التلقي والتنفيذ، وليس بشعور البحث والدراسة، فحوَّل القرآنُ حياتهم إلى منهج واقعي، وثقافة متحرِّكة!

سلطان العميري





[١] بين: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) و: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ (الأعراف: ٤٣): قصَّةُ حالِ المؤمن مع الهداية في الدارين، ففي الدنيا بحث، وفي الآخرة حمدٌ!

متدبِّر

[٢] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾

من تدبَّر حال اليهود والنصارى مع المسلمين؛ وجد اليهود والنصارى متقابلين؛ هؤلاء في طرفِ ضَلال، وهؤلاء في طرفٍ يقابله، والمسلمون هم الوسط.

ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١٠٠/٣)





سورة البقرة

[١] ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(البقرة:٢٣) الإعجاز في معنى القرآن أعظم من الإعجاز في لفظه، وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظم من عجز العرب عن الإتيان بمثل لفظه!

ابن تيمية، الجواب الصحيح (٤٣٤/٨)

[٢] ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة:٤٥) إنما كبُرت على غير الخاشعين؛ لخلوِّ قلوبهم من محبَّة الله، وتكبيره، وتعظيمه، والخشوع له، وقلَّة رغبتهم فيه!

ابن القيم، الصلاة (١٤٠)

[٣] ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾فهذا الذي خفَّف عليهم العبادات، ونفّس عنهم الكربات، وزجرهم عن السيئات.

ومن لم يؤمن بلقاء ربه، كانت الصلاة وغيرها أشق شيء عليه!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٥١)

[٤] ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة:٦٦) الذين ينتفعون بالمواعظ هم المتقون، وأما غير المتقي فإنه لا ينتفع لا بالمواعظ الكونية -التي يفسرها بأنها ظواهر طبيعية- ولا بالشرعية، وربما انتفع بالمواعظ الكونية اضطرارًا.

ابن عثيمين، تفسير سورة الفاتحة والبقرة (٢٣٢/١)

[٥] ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ (البقرة: ٧٨) ذم الله الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانيَّ، وهو متناولٌ لمن ترك تدبر القرآن، ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه!

ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (٧٧/١)

[٦] ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة: ١٠٥) الأمرُ اصطفاءٌ واختصاص، فالموفق مَن يتعرَّض لنفحات الرحمة، والمخذول مَن يدلي بالذكاء والعمل والقوة!

د. محمد بن عبد الله الخضيري

[٧] ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(البقرة:١١٨) تجد بين الرافضة والقرامطة والاتحادية اقترانًا واشتباهًا، وتجمعهم أمورٌ، منها: الطعن في خيار هذه الأمة وفيما عليه أهل السنة والجماعة وفيما استقر من أصول الملَّة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٠٣/٤)

[٨] إذا عسر عليك تدبر الآيات، وإدراك معناها، فارجع إلى يقين قلبك؛ فلربما ضعفهُ حال دون تحقيق ذلك؛ لأن وعد الله حق: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة: ١١٨).

أ.د. ناصر العمر



[٩] تخيَّر ألفاظ دعاءك!

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ (البقرة: ١٢٧) سُئل الإمام مالك عن الداعي يقول: يا سيِّدي، فقال: يعجبني دعاءَ الأنبياء (ربَّنا.. ربَّنا).

سير أعلام النبلاء (٩٧/٨)

[١٠] ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ (البقرة: ١٣٣) كان يطمئنُّ على أعظم اهتماماته:

مستقبل التوحيد في قلوبهم!

مُتدبِّرة

[١١] ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾ (البقرة: ١٥٠) بدأ بتطهير القلب من خشية المخلوق؛ ليكون محلاً قابلاً لخشية الخالق، فالتخلية قبل التحلية!

أ.د. ناصر العمر

[١٢] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٧٢) فتأملوا كيف أن الله لم يطالب العباد بترك الملذوذات، وإنما طالبهم بالشكر عليها إذا تناولوها!

الشاطبي، الاعتصام (١/ ٤٤٥)

[١٣] ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٩) العُنف على العنف: رفقٌ ورحمة!

محمد رشيد رضا، مجلة المنار (٤٦٢/٣٣)

[١٤] ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ (البقرة: ١٨٥) فالعبرة بأداء الصيام كاملاً من قِبَلكم كما أمر الله، وإلا فالأيام المعدودة منقضية حتمًا.

أ.د. ناصر العمر

[١٥] ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٣) كثير من الآمرين الناهين قد يتعدى حدود الله؛ إما بجهل، وإما بظلم، وهذا باب يجب التثبت فيه؛ سواء في ذلك الإنكار على الكفار والمنافقين والفاسقين والعاصين، وبإزاء هذا العدوان: تقصيرُ آخرين فيما أُمِروا به من الحق.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٤٨١/١٤-٤٨٣)

[١٦] ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦) لم يقل في الصلاة وغيرها: لله؛ لأن الحج والعمرة مما يكثر الرياء فيهما جدًا، فلما كانا مظنة الرياء قيل فيهما: «لله» اعتناءً بالإخلاص.

القرافي، الذخيرة (١٧٣/٣)

[١٧] ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦) من المؤثرات على حِلية الإخلاص: كتابة بعض الحجاج في معرفاتهم في شبكات التواصل ما يُشعر الناس بعبادتهم!

د.عبد المحسن المطيري

[١٨] ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ (البقرة: ١٩٧) هذه المدة أولها عيد الفطر، وآخرها عيد النحر، والحج هو موسم المسلمين وعيدهم، فكأنه جعل طرفي وقته عيدين!

ابن تيمية، شرح عمدة الفقه (٣٨٢/٢)



[١٩] ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ (البقرة: ١٩٧) التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين، والكف عن أموالهم سؤالًا واستشرافًا، أما الزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه في دنياه وأُخراه، فهو زاد التقوى الذي هو زادٌ إلى دار القرار، ومن ترك هذا الزاد فهو المنقطَع به.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٩١)

[٢٠] ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ (البقرة: ١٩٩) الحج مناسبة لتكون مثلَ كلِّ الناس؛ مثلهم بلا امتيازات!

د.عبدالله بلقاسم

[٢١] ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (البقرة: ١٩٩) ربما شارك الحاجُّ غيرَه في مناسك الحج، ولكن إذا خالط قلبه شيء من العلو عليهم، فالاستغفار وقاية له وتطهير لقلبه.

أ.د. ناصر العمر

[٢٢] ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾ (البقرة: ٢٠٠) وفي الأمر بالذكر عند انقضاء النسك معنى؛ وهو أنَّ سائر العبادات تنقضي ويُفرَغ منها، وذكر الله باقٍ لا ينقضي ولا يفرغ منه، بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

ابن رجب، لطائف المعارف (٢٩٠)



[٢٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾ (البقرة: ٢٠٢) لبيان أنَّ طلب الدنيا مشروعٌ كطلب الآخرة، ونفيٌ لتوهُّمِ أن عدم الدعاء بطلب الدنيا أكمل في العبودية وأتم في النسك.

أ.د. ناصر العمر

[٢٤] ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ (البقرة: ٢٠٣) إنَّ أفضلَ أهلِ كلِّ عملٍ أكثرُهم فيه ذكرًا لله عز وجل، فأفضل الصُّوَّام أكثرهم ذكرًا لله في صومهم، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرًا لله عز وجل، وهكذا سائر الأحوال.

ابن القيم، الوابل الصيب (٧٥)

[٢٥] تطبيق عملي:

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ (البقرة: ٢٠٣) قال ابن عباس: هي أيام التشريق.

وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان في العشر إلى السوق يكبِّران، لا يخرجان إلا لذلك، ويكبر الناس بتكبيرهما.

ابن رجب، الجامع لتفسير ابن رجب (١/١٥٣-١٥٦)

[٢٦] ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (البقرة: ٢٠٣) جعل الأمر بالتقوى وصيةً جامعةً للراجعين من الحج؛ أن يراقبوا تقوى الله في سائر أحوالهم وأماكنهم، ولا يجعلون تقواه خاصةً بمدة الحج، كما كانت تفعله الجاهلية.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢/٢٦٤)



[٢٧] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج: ١) تأمل؛ لمَ ختم الله ذكر الحج في سورة البقرة بيوم المحشر وابتدأ سورة الحج بذكر اليوم نفسه؟! وهل من علاقة بين عظمته وعظمة يوم القيامة؟

د.طه الدليمي

[٢٨] ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧) لا تجعل ساعة الخصومة تهدم سنواتِ المودَّة!

متدبِّر

[٢٩] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝٢٣٨ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩) في الآية -وهي قبل آيات النكاح والطلاق- بيانُ عفو الله عز وجل وتخفيفه عنا بأن لم يكلفنا ما يشق علينا من المحافظة على إتمام صفة الصلاة عند الخوف، فكأنه تعالى يقول: (كما عفوت عنكم، وخففت عليكم؛ فاعفوا أنتم عن أزواجكم وخففوا عليهنَّ).

عبد الرحمن المعلمي، مجموعة رسائل التفسير (١٨٩)

[٣٠] ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦) كثيرون يقصرون دلالة هذه الآية وأمثالها على الترخُّص، بينما هي من أدلة الأخذ بالعزيمة كذلك في حدود الوسع، دون تكلف أو تجاوز لحد الطاقة والقدرة.

أ.د. ناصر العمر





[١] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ (آل عمران: ٣٠) من رحمته وعدله بدأ بالحسنة قبل السيئة، بينما عينُ الرقيبِ البشري لا تكاد ترى إلا السيئات!

محمد الفراج

[٢] ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ (آل عمران: ٣١) ليس صلاح الإنسان في مجرّد أن يعلم الحق دون ألّا يحبه ويريده ويتّبعه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٥٨٦/٧)

[٣] ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ٧٩) من جعل العلم والدعوة وسيلةً لتحقيق غاياته الشخصية؛ فقد انحرف عن طريق الأنبياء!

أ.د. ناصر العمر

[٤] ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩) دلّت الآية على أن العلم والتعليم والدراسة تُوجبُ كونَ الإنسان ربَّانِيًّا، فمن اشتغل بالتعلم والتعليم لا لهذا المقصود ضاع سعيُه وخاب عمله!

الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٢٧٢/٨)



[٥] ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(آل عمران: ٩٢) دلت الآية أن العبد بحسب إنفاقه للمحبوبات، يكون برُّه، وأنه ينقص من بره بحسب ما نقص من ذلك!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (١٣٨)

[٦] ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾(آل عمران: ١٠٤ - ١٠٥) قالها -تبارك وتعالى- بعد الأمر بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفي هذا دليلٌ على أنَّ تركهما يوجب تفرُّق الأمة!

ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب (٢٥٤/١٢)

[٧] ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾(آل عمران: ١١٨) لأنّ الذي بدا من الأفواه ليس إلا من فائض ما في الصدور، كما يفيض الإناء إذا امتلأ!

أ.د. ناصر العمر

[٨] ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(آل عمران: ١٣٥) قال ابنُ مسعودٍ: هذه الآية خيرٌ لأهل الذنوب من الدنيا وما فيها!

جامع العلوم والحكم لابن رجب (٤١٧/١)

[٩] ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٩) للعبد من العلوِّ بحسب ما معه من الإيمان!

ابن القيم، إغاثة اللهفان (١٨١/٢)



[١٠] ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٢) الجنة أعلى المطالب، وكلما عظم المطلوب عظمت وسيلته، فلا يُوصَل إلى الراحة إلا بترك الراحة!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (١٥٠)

[١١] ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) فإذا كان الله يقول ذلك لرسوله ﷺ -وهو أكمل الناس عقلاً، وأغزرهم علمًا، وأفضلهم رأيًا- فكيف بغيره؟!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (١٥٤)

[١٢] ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (آل عمران: ١٩٠) الآيات. هم لصلاحِ عقولهم، وسلامتها، وصحَّتها، وصفهم الله بهذه الصفات، وهي أنهم يذكرونه قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ويتفكرون في هذه الآيات.

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/٢٠)

[١٣] ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (آل عمران: ١٩١) التفكُّر في خلق الله أمره عظيم؛ لأنه يُحدث الوجل، والعلمَ، واليقين.. وهذه كلها عبادات جليلة!

صالح آل الشيخ





[١] ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ﴾ (النساء: ٣٢) فإذا كان هذا النهي -بنص القرآن- عن مجرد التمني، فكيف بمن ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة، وينادي بإلغائها، ويطالب بالمساواة، ويدعو إليها باسم المساواة بين الرجل والمرأة؟!

د. بكر أبو زيد، حراسة الفضيلة (٢١)

[٢] ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ (النساء: ٣٢) قال سفيان بن عيينة رحمه الله: لم يأمر بالمسألة إلا ليعطي!

تفسير البغوي (٢/٢٠٥)

[٣] ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ (النساء: ٣٢) لا نعجبُ من فقيرٍ يسأل غنيًا، بل العجب من فقير مضطر يتغافل عن الغني الكريم!

عبد اللطيف بن هاجس

[٤] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء:٦٦) تدبُّر القرآن يزيد في علوم الإيمان وشواهده، ويقوي الإرادة القلبيَّة، ويحث على أعمال القلوب من التوكل والإخلاص والتعلق بالله.

السعدي، مجموع الفوائد واقتناص الأوابد (٨٠)

[٥] ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء: ٩٤) الاحتراسُ طيِّب، وإحسانُ الظنِّ أطيب!

د. محمد الحمد

[٦] ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ (النساء: ١٠٤) كأنَّ الله يقول لهم: لا ينبغي أن يكون خصومكم -وهم أشياع الباطل- أصبرَ على الآلام، وأثبتَ على مواقف الأخطار منكم، وأنتم حماة الحق!

محمد الخضر حسين، رسائل الإصلاح (٥١٥)

[٧] ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ (النساء: ١٣٥) من براهين المحق أن يكون عدلًا في مدحه، عدلًا في ذمه، لا يحمله الهوى عند تعذر المقصود على نسيان الفضائل والمناقب!

الواسطي، العقود الدريَّة (٣٣١)

[٨] ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ (النساء: ١٣٥) أكثر ظلم الناس لبعضهم لم يكن حبًا للظلم لذاته، وإنما هو الجهل والهوى!

د. سليمان الماجد

[٩] ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢) قال الحسن البصري رحمه الله: إنما قلَّ؛ لأنه كان لغير الله عز وجل!

شعب الإيمان (١٨٠/٩)

[١٠] ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢) تفقَّد صلاتَك وذِكرَك، فحتى المنافقين يصلُّون ويذكرون، ولكنْ مع قِلَّةٍ وكسَل!

د. محمد بن عبدالله الخضيري





[١] قال مالك بن أنس رحمه الله: من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنة، فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة:٣) فما لم يكن يومئذٍ دينًا، فلا يكون اليومَ دينًا.

الاعتصام للشاطبي (٤٩/١)

[٢] ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) كانت شرائع الإسلام تنزل شيئًا فشيئًا، فصار الحجُّ كمالَ الدين، وتمام النعمة، فإذا لم يحج الرجل لم يكن إسلامُه ودينه كاملاً؛ بل يكون ناقصًا.

ابن تيمية، شرح عمدة الفقه (٢١٦/٢)

[٣] ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ (المائدة: ٣١) قد تكون عقوبة الظالم أن يعميَه الله عن طرق الاهتداء!

د. محمد بن عبد العزيز الخضيري

[٤] ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢) إذا كان هذا جزاء من أحيا إنسانًا حياةً بدنيةً، فكيف سيكون جزاء مَن أحيا غيرَه حياةً إيمانيَّة روحيَّة؟!

أ.د. ناصر العمر

[٥] ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٍ﴾(المائدة: ٥٤) وهذا يدل على قوة هممهم وعزائمهم، فإنّ ضعيف القلب: ضعيفُ الهمة، تنتقض عزيمته عند لوم اللائمين، وتفتر قوته عند عذل العاذلين!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٢٣٥)

[٦] هناك من يفهم العدلَ بأنه التسامح مطلقًا..

العدلُ إعطاءُ كل شيءٍ قدرَه، فقوله تعالى: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ (المائدة:٦٤) قولٌ في غاية العدل مع مقالة اليهود!

سليمان العبودي

[٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾(المائدة: ٩٤) سهولة المعصية، وتيسُّر فعلها؛ يكشف لك حقيقة خوفك من الله!

د. محمد القحطاني



[١] ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩)

فكيف بدمعةٍ من عين مؤمن!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٢] ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠) تشوُّف الداعي إلى ما في أيدي القوم، وتطلُّعه إلى أن ينال من وراء إرشاده شيئًا من متاع هذه الحياة، قادحٌ في صدقه، داخلٌ بالريبة في إخلاصه!

محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة (٥/٢٢٨٩)

[٣] ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: ١١٠) من عُرض عليه حقٌّ فردَّه ولم يقبله، عُوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه!

ابن القيم، مفتاح دار السعادة (١/٩٩)

[٤] ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١١٤) قال: ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ولم يقل: يقولون؛ فإنَّ العلمَ لا يكون إلا حقًّا، خلاف القول!

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٢/٣٩)

[٥] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥) إن تأملت أخباره وجدتها في غاية الحلاوة.. وإن جاءت الآيات في الأحكام والأوامر والنواهي، اشتملت على الأمر بكل معروف، والنهي عن كل قبيح!

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١/٢٠٠)





سورة الأعراف

[١] ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ (الأعراف: ٢١ -٢٢) ليحذرِ العاقلُ مِن ثقتِه بعقلِه وحِلمِه، فإنَّ عصمةَ آدمَ -مع قُربه من الله، وتقدُّم تحذير الله له من الشيطان- ما حالتْ بينه وبين الشيطان؛ ولذلك شُرعت الاستعاذة منه!

ابن الوزير اليماني، الأمر بالعُزلة في آخر الزمان (١١٥)

[٢] ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١) جمعت أصول أحكام الشريعة كلها، فجمعت الأمر والنهي والإباحة والخبر.

ابن القيم، بدائع الفوائد (٧/٤)

[٣] ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ٤٧) هذه الوقفةُ لا يعدِلُ همَّها والإشفاقَ منها سرورُ الدنيا كلُّه!

ابن حزم، رسائل ابن حزم (١٥٧/٣)

[٤] ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥) الجهر الشديد في الدعاءِ عُدوان، ألا تراه يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾؟!

القصاب، نكت القرآن الدالة على البيان (٤٢٩/١)



[٥] ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾(الأعراف:١٤٦)
من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعًا لهواه، فإنّ ذلك يورثه الجهل والضلال حتى يعمى قلبه عن الحق الواضح!

ابن تيمية، التحفة العراقية (٣٩)

[٦] ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (الأعراف: ١٧٠) فإن قلتَ: التمسُّكُ بالكتاب يشتمل على كلِّ عبادة ومنها إقامة الصلاة، فكيفَ أفردت؟
قلتُ: إظهارًا لمزية الصلاة؛ لكونها عمادَ الدين، وفارقةً بين الكفر والإيمان.

الزمخشري، الكشاف (١٧٥/٢)

[٧] ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ (الأعراف: ١٧٥) ما قرأتُ آيةً أشدَّ من هذه الآية على صاحب القرآن الذي تركه!

د. محمد الربيعة

[٨] ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾(الأعراف: ١٧٦)
بالله عليك يا مرفوع القدْر بالتقوى.. لا تبع عزَّها بذل المعاصي!

ابن الجوزي، صيد الخاطر (١٥٤)

[٩] ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦) وأكثر أسرار القرآن معبَّأةٌ في طيِّ القصص والأخبار!

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (٣٤٣/٤)



[١٠] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٨٠) ومن استقرأ الأسماء الحسنى، وجدها مدائحَ وثناءً تقصُر بلاغاتُ الواصفين عن كُنهها، وتعجز الأوهام عن الإحاطة بالواحد منها!

ابن القيِّم، طريق الهجرتين (١٣٦)

[١١] امتثال قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) وجعلها نصب العين دائمًا؛ أمرٌ ضروري لابد منه، وإلا فيا طول العناء!

الفقيه مرعي الكرمي، رسائل لقاءات العشر الأواخر (١٢٢/٤)

[١٢] ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)

﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)

﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ (الحجرات: ١٢)

القرآن ينمِّي فينا النظرة الإيجابيَّة؛ بالعفو، وجمال المنطق، وحسن الظنّ!

د. محمد الربيعة

[١٣] ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤) فإن مَن لازَم هذين الأمرين حين يُتلَى كتاب الله، فإنه ينال خيرًا كثيرًا؛ ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تُلي عليه الكتاب فلم يستمع له وينصت، أنه قد فاته خير كثير!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٣١٤)





[١] ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٩) لو استغنى جيشٌ عن الدعاء، لكان الجيش الذي فيه خاتم الأنبياء المؤيد بالوحي!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٢] مفتاح الفهم: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال: ٢٣) لا يثقل فَهمُ كلامه إلا على من تعطَّل قلبه ألا يسمع، فإذا طلبتَ فهمَ القرآن بالصدق؛ أقبل عليك بالمعونة.

الحارث المحاسبي، فهم القرآن (٣٢٣)

[٣] ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (الأنفال: ٣٢) تعلقهم بالحسيات أعماهم عن طلب الهداية، حيث قالوا: ﴿فَأَمْطِرْ﴾ ولم يقولوا: (فاهدنا)!

د.سعود الشريم

[٤] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا﴾ (الأنفال: ٤٦) هذه وصايا سماوية، وتعاليم من رب العالمين عظيمة، مَن أخذ بها ظفر، ومن تركها فشل وذهبت ريحه لا شكّ!

الأمين الشنقيطي، العذب النمير (٥/ ٨٧)





[١] ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٦) لن تجد أبلغ عبارة، ولا أصدق خبرًا، ولا أقوى أثرًا من كلام الله!

وقد عُني النبي ﷺ بهذا مع المدعوين: إنسًا وجنًا، مؤمنًا وكافرًا.

أ.د. ناصر العمر

[٢] كان أبو لهب يتتبع المواضع التي يخرج منها نبينا ﷺ أيام الحج محذِّرًا من دعوة الصابئ بزعمه! هلك أبو لهب، وتبع محمدًا ﷺ مليارات من العرب والعجم! هذا دين الله لا يوقفه حرب كافر، ولا تشغيب ملحد، ولا تلوّن منافق! ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)

د.عمر المقبل

[٣] ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠) جاء النهي عن الحزن في القرآن في مواضع؛ لأنه يوهن العزم، ويضعف القلب، ويُقنّط من رحمة الله، إلاّ ما كان حُزنًا طبيعيًا: كالحزن على فراق حبيب.

أ.د. ناصر العمر

[٤] ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ (التوبة: ٤٢) قيلت هذه في نفس الغزوة التي قيل فيها عن قوم ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢) المخذول لا تُعجزه الأعذار!

د. عمر المقبل



[٥] ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (التوبة: ٤٥) عبارةٌ عن التحيُّر؛ لأن التردد ديدن المتحير، كما أن الثبات والاستقرار ديدن المستبصر.

الزمخشري، الكشاف (٢/٢٧٥)

[٦] ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ (التوبة: ٥٤) فارغ القلب من الله والدار الآخرة، المبتلى بحب الدنيا أشقُّ ما عليه الصلاة، مع تفرُّغه وصحته وعدم اشتغاله!

ابن القيم، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (٣٤)

[٧] الحزن على فوات الطاعة: علامة إيمان ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢)، والتفنن في التخلُّص منها: علامة نفاق ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ (التوبة: ٤٩).

د. عمر المقبل

[٨] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة: ١٠٧) من أعظم خصال النفاق العمليِّ؛ أن يعملَ الإنسانُ عملاً، ويُظهِرُ أنَّه قصد الخيرَ، وإنما عمِلَه ليتوصَّل به إلى غرضٍ سيءٍ!

ابن رجب، جامع العلوم والحكم (٢/٤٩٣)

[٩] طالبُ العلم الذي طلبه ليعمل به ويبلغّه الناس؛ كالمجاهد في سبيل الله، وهذا ظاهرٌ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري



[١] ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (يونس: ٢٥) يدعوك وإن بعدت خطوتُك.. يدعوك وإن طال جفاؤك.. يفرح بقدومك مع غناه عنك.. فأجب الدعوة؛ فالكريم يدعوك!

عبد اللطيف بن هاجس

[٢] أشواق المحبِّين!

﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ (يونس: ٢٦) قال وهبُ بنُ مُنبِّه: لو خُيِّرتُ بين الرؤيةِ والجنَّة؛ لاخترتُ الرؤية!

شرح حديث: لبيك اللّهُمَّ لبيك لابن رجب (٩٠)

[٣] ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨) إنَّ أرفع درجات القلوبِ فرحُها التامُّ بما جاء به الرسول ﷺ وابتهاجها وسرورها!

ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى (٤٩/١٦)

[٤] ﴿وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ﴾ (يونس: ١٠٧) كرمُه وعطاؤه -سبحانه- يأتيك بدون اختيار منك أو سؤال، فكيف إذا دعوتَه ورجوتَه بيقين؟! فما ظنك بأكرم الأكرمين؟!

أ.د. ناصر العمر





[١] ليست الكلمة في القرآن كما تكون في غيره، بل السموُّ فيها على الكلام أنها تحمل معنًى، وتومئ إلى معنًى، وتستتبع معنًى، وهذا ما ليس في الطاقة البشرية، وهو الدليل على أنه ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١).

مصطفى الرافعي، وحي القلم (٢١٦/١)

[٢] ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا﴾ (هود: ٢٧) إنّ نجاح المشروع الدعوي ليس رهينًا بعدد المتَّبِعين بقدر ما هو رهينٌ بعدد المبصِرين!

د. فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية (٢٩)

[٣] ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُ﴾ (هود: ٣٨) أقدم حملات السخرية من المشاريع الإسلامية.. فكان هذا المشروع لإنقاذ الفئة المؤمنة منه!

د. سعد العتيبي

[٤] ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢) مئات السنين وهو يدعوه، ولكنه لم يفقد الأمل حتى آخر لحظة!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٥] ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ (هود: ٤٩) إنَّ من سنة الله تعالى؛ أنَّ الأعمال العظيمة لا تتم ولا ينجح صاحبها إلا بالثبات والاستمرار!

رشيد رضا، تفسير المنار (٣٠/٢)

[٦] ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ (هود: ١١٤) إقامة الصلوات المفروضات -على وجهها- يوجب مباعدة الذنوب، ويوجب -أيضًا- إنقاءها وتطهيرها.

ابن رجب، فتح الباري (٦/٣٧٤)

[٧] ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ (هود: ١١٤) قال ابن عباس: لم أرَ شيئًا أحسن طلبًا، ولا أحسن إدراكًا من حسنةٍ حديثةٍ لسيئة قديمة!

الدر المنثور (٤/ ٤٨٥)

[٨] ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦) إن كل ما نشاهده من الفساد في عصرنا فمثاره الافتتان بالترف، واتباع ما يقتضيه الإتراف؛ علم هذا المهتدون الأوَّلون بالقرآن من الخلفاء الراشدين وعلماء الصحابة، فكانوا مثلاً صالحًا في المعيشة، أو تغليب جانب الخشونة والبأس والشدة، فانظر كيف اهتدى السلف الصالح بالقرآن وحده!

محمد رشيد رضا، تفسير المنار (١٢/١٨٤)



[١] ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤)

فإن قلتَ: لم أخَّر الشمس والقمر؟

قلت: أخَّرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص، بيانًا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع، كما أخَّر جبريلَ وميكائيل عن الملائكة، ثم عطفهما عليها لذلك!

الزمخشري، الكشاف (٢/٤٤٣)

[٢] ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (يوسف: ٢١) وما يدريك أنَّ هذا الخادمَ الذي سُخِّر لك وليٌّ من أولياء الله، أو سيّد من سادات قومه؟!

فلنكرم كلَّ مسلم.

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:٢٤) إذا ذاق المرء طعمَ الإخلاص، وقوي في قلبه، انقهر له هواه بغير علاج!

ابن تيمية، العبودية (٩٠)

[٤] ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:٢٤) كلَّما حقَّق العبدُ الإخلاصَ في قول (لا إله إلا الله)، خرج من قلبهِ تألُّهُ مَا يهواه، وتُصرف عنه المعاصي والذنوب.

ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى (١٠/٢٦٠)



[٥] ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (يوسف: ٣٣) حاولتُ أن أبحث في قصَّة يوسف عليه السلام عن شعوره أثناء السجن، ومع طول القصة لا تجد أنه حزِن أو تكدَّر، بل يبدو من حواره أنه كان في غاية الارتياح!

د. خالد المزيني

[٦] ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٣٦، ٧٨) قيلت ليوسف عليه السلام وهو في السجن، ثم قيلت له وهو على خزائن مصر.

المعدن النقيُّ لا تغيُّره الأحوال!

د. عبد الملك القاسم

[٧] ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ (يوسف: ٥٣)

الثقة بالنفس في مواطن الفتنِ هلَكة!

د. عبد الله السكاكر

[٨] لـمَّا عَلِم يعقوب عليه السلام من شدَّة البلاء مع الصبر قُرْبَ الفرج، قوَّى رجاءهم، وأمرهم أن يرحلوا لمصر، ويتطلبوا خبر يوسف وأخيه بقوله: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ (يوسف:٨٧).

القاسمي، محاسن التأويل (٦/٢١١)

[٩] ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨) الداعية الناجح هو الذي يعتني بالدليل، ويصبر على الأذى، ويبذل وسعه في الدعوة إلى الله مهما تنوَّعت الإغراءات، ومهما تلوَّع من التعب!

ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز (٥/٢٦٧)





[١] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (الرعد: ٦) جمع بين الوعدِ والوعيدِ؛ ليعظُم رجاء الناس في فضلِه، ويشتدَّ خوفُهم من عقابه؛ لأنَّ مطامعَ العُقلاء محصورةٌ في جلب النفع، ودفع الضر، فاجتماع الخوف والطمع أدعى للطاعة.

الأمين الشنقيطي، أضواء البيان (٢/٢٢٣)

[٢] ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الرعد: ١٧) العلم الذي يبقى طويلاً؛ هو ما ينفع الناس حقًا.. لا تغرنّك الغرائب والعجائب!

د. عبد الله بن بلقاسم



سورة إبراهيم

[١] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (إبراهيم: ٩) هل الإنسان -وإن ذُكِرَ بُرهةً من الدهر- إلاّ كمن خلا قبلُ من الأمم الغابرة الذين ذُكِروا، ثم نُسوا جملةً؟!

ابن حزم، رسائل ابن حزم (١/ ٤٠٨)

[٢] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ (إبراهيم: ٣٥) فأجاب الله دعاءه بتأمين كل ما فيه؛ حتى اللقطة والطير والشجر، بل حرم الصيد على القادم إليه مُحرِمًا؛ تعظيماً له، وتهيئة لتحقيق الأمن فيه.

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم: ٤٥) قال قتادة رحمه الله: قد والله بعث الله رسله، وأنزل كتبه، وضرب لكم الأمثال، فلا يصم فيها إلا الأصم، ولا يخيب إلا الخائب، فاعقلوا عن الله أمره!

الدر المنثور (٥/٥٢)





سورة الحجر

[١] ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر: ١٤ - ١٥) هؤلاء لا ينفعُهم نصحُنا؛ إذ ليس من شأننا أن نُسمع الصم أو نهدي العمي.. وإنما سبيلُنا أن ننصب الحجَّة لجاهلها من طلاب الحق، ونوضح الطريق لسابلها من رُوَّاد اليقين!

محمد عبدالله دراز، النبأ العظيم (١٠٨)

[٢] العظماء لا تشغلهم قضاياهم الخاصة عن قضايا الأمة!

تأمل حالَ إبراهيم عليه السلام حين بشرته الملائكة بغلام، فكان سؤاله بعدها: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: ٥٧).

د. محمد الربيعة

سورة النحل

[١] ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل: ١٢٥) من كان في ثروةٍ من الحُجج؛ لا يرى نفسَه في حاجةٍ إلى أن يستعين في دفاعه أو هجومه بشيءٍ من اللمز والبذاء!

محمد الخضر حسين

[٢] ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ (النحل: ٣٠) كان بعض أهل العربية يقول: إنما اختلف الإعراب في قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، وقوله: ﴿خَيۡرٗا﴾ والمسألة قبل الجوابين كلَيهما واحدة، وهي قوله: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ﴾؛ لأن الكفار جحدوا التنزيل، فقالوا حين سمعوه ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ أي: هذا الذي جئت به أساطير الأولين، وأما المؤمنون فصدَّقوا التنزيل، فقالوا: خيرًا؛ بمعنى أنه أنزل خيرًا، فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير، فلهذا افترقا.

ابن جرير الطبري، جامع البيان (١٤/٢١٠)

[٣] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ (النحل: ٥٣) إذا كانت القلوبُ مجبولةً على حُبِّ من أحسن إليها، وكلُّ إحسانٍ وصل إلى العبد فمن الله، فلا ألأمَ ممَّن شغل قلبَه بحُبِّ غيرِه دونَه!

ابن القيِّم، روضة المحبين (٤١٧)

[٤] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ (النحل: ٥٣) العجبُ ممَّن يعلم أنَّ كلَّ ما به من النعم من الله ثم لا يستحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه!

ابن رجب، الجامع لتفسير ابن رجب (١/١٣٠)



[٥] ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ (النحل: ٩٢) للإنسان في منازل الفضائل مرتقًى صعب، ومُنحدَر سهل، وعلى الارتقاء فيها حثَّ ربنا، وعن الانحدار منها نهى.

الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة (١٢٤)

[٦] ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ (النحل: ٩٢)

أغبى الناسِ مَن ضلَّ في آخر سفره وقد قاربَ المنزل!

ابن القيم، الفوائد (١١٣)



سورة الإسراء

[١] ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩) وصيَّتي لكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ العنايةُ بالقرآن، والإكثار من تلاوته، والحرص على حفظه، أو ما تيسَّر منه، مع التدبُّر والتعقُّل، ففيه الهدى والنور.

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٦٨)

[٢] ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ (الإسراء: ١١) صاحبُ العجلة إن أصاب فرصتَه لم يكن محمودًا، وإن أخطأها كان مذمومًا!

ابن حِبَّان، روضة العقلاء (٢١٧)

[٣] ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٩) وجدتُ العمل للآخرة سالمًا من كل عيب، خالصًا من كل كدر، موصلاً إلى طرد الهَمِّ على الحقيقة!

ابن حزم، الأخلاق والسير (١٥)

[٤] ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠) من أعظمِ عطائه سبحانه؛ أن يمنح قلبك الرضا بأي حالة كنت؛ سراء أو ضراء، وبهذا تعيش حياةً هنيئة مطمئنة!

أ.د. ناصر العمر

[٥] حين تعظُم الفروق في الدنيا بين الناس غنًى وفقرًا، فهي في الآخرة أعظم في كلِّ شيءٍ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٢١).

د. سليمان الماجد

[٦] ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ (الإسراء: ٢٤) صِيغَ التعبيرُ عن التواضعِ بتصويره في هيئة تذلُّلِ الطائر عندما يعتريه خوفٌ من طائرٍ أشدَّ منه، إذْ يخفض جناحَه متذلِّلاً!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٧٠/١٥)

[٧] ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ (الإسراء: ٢٤) فُهِمَ من هذا؛ أنه كلما ازدادت التربيةُ، ازداد الحق. وكذلك من تولَّى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربيةً صالحةً غير الأبوين؛ فإنَّ له على من ربَّاه حقَّ التربية.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٤٥٦)

[٨] ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾ (الإسراء: ٢٨) إذا ضاقت بك الحال أن توسع على أهلك، فلا تحرمهم من الكلمة، ففي ذلك مواساة لهم!

محمد المنجد

[٩] ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦) جُنَّة العالِم: (لا أدري)، ويَهتك حجابَه الاستنكافُ منها، وإذا كان نصف العلم: (لا أدري)، فنصف الجهل: (يُقال) و(أظنُّ)!

د. بكر أبو زيد، حلية طالب العلم (١٨٤)

[١٠] ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ (الإسراء: ٣٦) هذه هي رعاياك، وأنت راعيها، وكلٌّ مسؤولٌ عن رعيَّته!

عماد الدين الواسطي، قواعد في السلوك (٢٨)

[١١] ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾(الإسراء: ٥٣) حامل القرآن نافعٌ غير ضار، يأخذ بالنافع، ويدع ما يضرُّ الفرد أو المجتمع؛ لأنه طيِّب، ومعه الطيب.

صالح آل الشيخ

[١٢] حين تقرأ في كتاب الله:﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا﴾ (الإسراء:٧٤) تستشعر سخافةَ موقف من يأمن الثبات على دينه لأنّ الله رزقه عقلاً وفهمًا!

د. فهد العجلان

[١٣] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢) إذا ألزمتَ نفسك التدبر، ومعرفة المراد، والنظر إلى ما يخصك منه، والتعبد به، وتنزيل دوائه على أدواء قلبك، والاستشفاء به، لم تكد تجوزُ السورةَ أو الآيةَ إلى غيرها!

ابن القيم، مدارج السالكين (١ /٢٧٠)

[١٤] ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّى هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾(الإسراء: ٩٣) هكذا أمر الله نبيَّه ﷺ بأن يجيب كفار قريش عندما طالبوه بما ليس في مقدوره، فلماذا يطالب بعض الناس العلماء بما هو خارج عن إمكانهم ومقدورهم، إذ إنَّ مسؤوليتهم البيان وعدم الكتمان.

أ.د. ناصر العمر



[١٥] ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء: ١٠٩) أنجع الوسائلِ الذُّلُّ، وأبلغُ الأسباب في العفوِ البكاءُ، والعِيُّ عن ترتيب العذرِ بلاغةُ المنكسر!

ابن الجوزي، المدهش (١٨٩)

[١٦] ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١٠)

قال ابن عائشة رحمه الله: ما أمر الله تعالى عبادَه بأمرٍ إلا وللشيطان فيه نزعتان: فإمَّا إلى غُلوّ، وإمَّا إلى تقصير؛ فبأيهما ظَفَر قَنَع.

العزلة للخطابي (٩٧)



سورة الكهف

[١] ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ (الكهف: ١٨) إذا كنتَ في رحمة الله، لاحقتك عنايتُه في أدقِّ تفاصيل حياتك.. حتى في تقلُّبك في منامك!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٢] ﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ (الكهف: ١٨) شملت كلبَهم بركتُهم، فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال.

وهذا فائدة صحبة الأخيار، فإنه صار لهذا الكلب ذِكْر وخبر وشأن!

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١٤٤/٥)

[٣] ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ﴾ (الكهف:٢٠) لم يأمنوا من أنفسهم عند الشدَّةِ الرجوعَ إلى الكُفر!

ابن الوزير اليماني، الأمر بالعُزلة في آخر الزمان (٥٥)

[٤] ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ (الكهف: ٣٦) من أعجب العجَب؛ أن يعتقدَ إنسانٌ أنَّ له عندَ الله مكانةً وحُسنَ عاقبة، وهو مقيمٌ على معصيته، نافرٌ عن طاعته!

فهد العَيبان

[٥] ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ (الكهف: ٣٧) من أفضل أساليب وعظ المتكبر والمتعالي؛ أن تذكِّره بأصل نشأته!

د. يوسف القاسم



[٦] ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا﴾(الكهف: ٤٠) فيه دليل على جواز الدعاء بتلف مالِ من كان مالُه سببَ طغيانه وكفره وخسرانه، خصوصًا إن فضَّل نفسه على المؤمنين، وفخَر عليهم.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٤٧٧)

[٧] ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾ (الكهف: ٤٦) الأمل في المال والبنين أمر مشكوك في حصوله، مع قصر مدته، وأما الأمل في الصالحات، فهو وعد حق صادق من الله، ويحصل منه نفع الدنيا والآخرة.. فلنقبل على العبادة في العشر؛ لننجو من هذه الفتن «**العبادة في الهرج كهجرة إليّ**»[1].

أ.د. ناصر العمر

[٨] ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾(الكهف: ٦٦) الذل للمعلِّم وإظهار الحاجة إلى تعليمه من أنفع شيءٍ للمتعلم.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٤٨٢)

[٩] ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾(الكهف: ٦٦) لا ينبغي للرجل وإن صار في طبقة العلماء الأفاضل أن يستنكف من تعلُّمِ ما ليس عنده!

الماوردي، أدب الدنيا والدين (٧٤)

---

(١) مسلم ح (٢٩٤٨)،الترمذي ح(٢٢٠١)، ابن ماجه ح (٣٩٨٥).

[١٠] ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ (الكهف: ٦٦)

تأمَّلْ هذا الأدب من موسى عليه السلام مع أن موسى أفضل منه!

فعلى طالب العلم أن يتلطَّف مع شيخه وأستاذه.

ابن عثيمين، تفسير سورة الكهف (١١٣)

[١١] ﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ (الكهف: ٦٨)

لا ينبغي لطالب العلم أن يطلب علمًا دقيقًا لم يتهيأ له بأدواته، فلن يصبر عليه، إنما العلم مراحل.

د. محمد الربيعة

[١٢] ﴿قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا﴾ (الكهف: ٧١) لم يقل: لتغرقنا؛ فالعظماء لا يحرِّكهم الضرر الواقع عليهم بقدر ما تهمهم مصالح الأمة!

د. إبراهيم التنم



[١] ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ (مريم: ٣)
أنتَ لا تحتاج لرفع صوتك أثناء الدعاء..
فهمسةٌ منك يسمعها سبحانه!

مُتدبِّر

[٢] ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم: ٥-٦) سأله نسلاً يورِّثه علمَه، لا من يورِّثه مالَه، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليها!

الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة (١٧٨)

[٣] ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ (مريم: ٢٦) من تمام العقل في مواجهة الأزمات المفاجئة مقابلتها بهدوء وطمأنينة؛ حتى تتصرَّف التصرف السليم!

أ.د. ناصر العمر





[١] ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ (طه: ٣٣ - ٣٤) لم يقل: نسبِّحك ونذكرك فقط، بل وصفها بالكثرة، فالذكر الكثير من أحب القربات إلى الله.

د. علي العمران

[٢] ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾(طه: ٤٢) إنَّ المعيَّة الربّانيَّة كانت حاصلةً مع الاستمرار في الذكر، وعدم الفتور منه.

د. فريد الأنصاري، ميثاق العهد (٥٥)

[٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ (طه: ٥٦) تأمَّل قوله: ﴿كُلَّهَا ﴾؛ لتستبينَ أنَّ خصومةَ الطغاةِ والمنافقين مع الدينِ نفسه، لا بسبب خفاء الحقِّ وبراهينِه وحُججه!

د. عمر المقبل

[٤] ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾(طه: ٨٥) غياب المعلِّم والمربي في ظل رواج الشبهات قد يتيح الفرصة للمنحرفين فكريًا لإضلال مَن لم يرسخ ممن يتلقى عنه!

أ.د. ناصر العمر



[٥] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾(طه: ١١٣) يقول أبو علي الجذامي ﵀: مَن لم يردعه القرآنُ والموتُ فلو تناطحتِ الجِبالُ بين يديه لم يرتدع!

طبقات الحنابلة (١/١٣٥)

[٦] ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾(طه: ١١٤) في كلِّ فتنةٍ تمر بنا لا تكاد تجد أحسن من وصية الازدياد من العلم والعبادة، تحسَّس مَن حولك ممن تمسَّك بذلك، ثم شاهد أثرهما عليه، وعلى هديه، تجد عجبًا!

عبد اللطيف التويجري



[١] ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٤) الجهل بالحق سبب إعراض أكثر الناس، فلو عرفوه لاتبعوه.. مما يعظّم مسؤولية الدعاة لبيان الحق وتقريبه للناس.

د. عبد الرحمن الشهري

[٢] ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (الأنبياء:٨٣) جمع في دعائه بين التوحيد، وإظهار الفقر، وطعم المحبة في التملق له، والإقرار له بصفة الرحمة..

ومتى وجد المبتلى هذا كُشفت عنه بلواه!

ابن القيم، الفوائد (٢٠١)

[٣] ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠) أكثر الخلق لا يعرف إلا دعاء الرهَب والحاجة.. ودعاء الرغَب أدلُّ على الشوق والعبادة؛ لذلك قُدِّم!

محمد الفراج





سورة الحج

[١] سورة الحج سورةُ التعظيم والخضوع لله! تأمل:

-افتتاحها بأسلوب التعظيم.

-تكرر لفظ التعظيم في آيات الحج.

-تضمنها على سجدتين.

د.محمد الربيعة

[٢] ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥) كان جماعة من الصحابة يتقون سكنى الحرم، خشيةَ ارتكاب الذنوب فيه، وروي عن عمر رضي الله عنه قوله: «لأن أخطئ سبعين خطيئةً بغير مكة أحب إليَّ من أن أخطئ خطيئةً بمكة»!

ابن رجب، جامع العلوم والحكم (٢/٣١٨)

[٣] ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧) قدَّم كلمةَ (رجال) على كلمة (ضامر)، فملمَح نُصرة الضعيف في القرآن بتقديمه لفظًا كثير، كما في سورة الضحى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ٩ - ١١) قدَّم الله حقَّ الضعيفين ثم ذكر حقه سبحانه وتعالى، والحجُّ يربي فينا الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين كالبائس الفقير، والقانع، والمعتر، وهذه فرصة للعطاء والإنفاق.

د.عويض العطوي، (مادة الكترونية بعنوان «وقفات بلاغية في آيات الحج»)

[٤] ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ (الحج: ٢٨) في حكاية هذا الخطاب لإبراهيم تعريضٌ بالردِّ على أهل الجاهلية؛ إذْ كانوا يمنعون الأكل من الهدايا.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٤٧/١٧)

[٥] ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)الشعائر هي أعلام الدين الظاهرة، والمعظِّمُ لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٥٣٨)

[٦] ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ (الحج: ٧٨) لو تدبَّرتَ الشريعة الإسلاميَّة؛ لوجدتَها مستقيمةً صالحةً لكلِّ زمانٍ ومكان، وأمَّا سوى الإسلام؛ فهو ينحرف يمينًا وشمالاً!

ابن عثيمين



[١] ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المؤمنون: ٩٣ - ٩٤) ذكر الربَّ مرتين؛ مبالغةً في التضرع، وأمره أن يسأله أن لا يجعله في القوم الظالمين... لكون شؤم الكفر قد يلحق مَن لم يكن من أهله، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ (الأنفال: ٢٥)

الشوكاني، فتح القدير (٥٨٧/٣) بتصرف يسير

[٢] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ (المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠) قال قتادة السدوسي ﷺ: والله ما تمنى أن يرجع إلى أهلٍ ولا إلى عشيرة، ولكن تمنى أن يرجع فيعمل بطاعة الله، فانظروا أمنية الكافر المفرِّط فاعملوا بها!

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٩٤/٥)



[١] لا تُعِد إرسال الباطل ولو كان حرفًا!

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ (النور: ١٥) قال مجاهد ومقاتل: يرويه بعضُكم عن بعض، وقال الزجاج: يلقيه بعضكم إلى بعض.

تفسير البغوي (٦/٢٥)

[٢] ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ (النور: ١٥) فبدلاً من أن تتلقاه الأذُن، وتوصله للقلب لتمييزه وتمحيصه، يتلقاه اللسان كما تتلقى المرآة الصورة، فتعكسها كما هي، فكذلك يخرج القول من الفم كما دخل!

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٢١) مَن ذا الذي يُغرِّر بنفسه بعد هذا ثقةً بعلمه، وتديُّنِه، وصبره، دون النظر إلى فضل الله ورحمته؟!

د. محمد الحمد

[٤] ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ (النور: ٤٠) واللهِ؛ إنها الغاية في السفه، وقلَّة الدين أن نقرأ هذه الآية، ونتعلَّمها، ثم نتلمَّس النور من غير ربنا!

أ.د. عبد الله الفوزان



[٥] ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ (النور: ٥٤) أيها الجيل: ليس بعد نبيِّنا نبيٌّ، ولا بعد كتابنا كتابٌ، ولا بعد أمَّتنا أمَّة، الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ، فاقصد البحرَ وخلِّ القنوات!

علي بن عبد الخالق القرني، قطرات الينابيع (٤/ ٣٥)

[٦] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ (النور: ٢١) فإنّ الشيطان يصادف أرضَ القلبِ خاليةً فارغةً، فيبذر فيها حُبَّ الأفكار الرديئة، فيتولد منها الإرادات والعزوم، فيتولد منها العمل!

ابن القيم، مفتاح دار السعادة (١/١٨٣)



[١] ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ (الفرقان: ٢٣) من أعظم الحسرات على العبد يوم القيامة؛ أن يرى سعيَه كلَّه ضائعًا؛ لم ينتفع منه بشيء، وهو أحوج ما كان العامل إلى عمله، وقد سعد أهل السعي النافع بسعيهم!

ابن القيم، الرسالة التبوكية (٥٢)

[٢] ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (الفرقان: ٣٠ - ٣١) مَن هجر القرآن، فهو من أعداء الرسل!

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٠٦/٤)

[٣] ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ (الفرقان: ٣٢) في زمان الفتن تشتد حاجة المربي إلى وسيلة التثبيت الأولى: القرآن العظيم، فهو يزرع الإيمان، ويزكي النفس بالصلة بالله، ويطمئن القلوب.

محمد صالح المنجِّد

[٤] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان: ٦٢) قال الحسن البصري رحمه الله: مَن عجز بالليل؛ كان له في أوَّل النهار مُستَعتبٌ، ومَن عجز عن النهار؛ كان له في الليلِ مُستَعتب.

الجامع لتفسير ابن رجب (٥٣٥/١)



[٥] ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ (الفرقان: ٦٣) سكِّنْ نفسَك المضطربة، لتدخلَ في كنف (العبوديَّة) و(الرحمة).

افتتاحيَّةٌ هادئةٌ لسياقٍ مُخبتٍ خاشع!

متدبِّر

[٦] ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ (الفرقان: ٧٣) الناس تغيب عنهم معاني القرآن عند الحوادث، فإذا ذُكِّروا بها عرفوها!

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٧/٣٦٣)

[٧] ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤) آخر صفة ذُكرت لعباد الرحمن في الفرقان؛ مما يوحي بأنَّ ما قبلها أساس لها، فمن توافرت فيه تلك الصفات، كانت الإمامة تاجَه وجزاءه.

أ.د. ناصر العمر





[١] ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النمل: ١٠ - ١١) الشعور بالذنب يُوهن العزم، ويُضعف القلب.. فطمأنه ربُّه بزوال الخوف، وتمام المغفرة.

أ.د. ناصر العمر

[٢] ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل: ١٤) من عرف حقًّا فلم يستجب له، فقد خضع صاغرًا لقوَّة الباطل؛ جزاءً لما وقع في قلبه من تعالٍ على الحق.

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا﴾ (النمل: ١٥) فإن الله تعالى آتى داود وسليمان من نعم الدنيا والآخرة ما لا ينحصر، ولم يذكر من ذلك -في صدر الآية- إلا العلم؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها!

تقي الدين السبكي، فتاوى السبكي (٧٣/١)

[٤] ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢) كفى بمثل هذا زاجرًا لكل ذي علم عن الإعجاب بعلمه، والاغترار بسعة اطلاعه، والترفُّع عن الاستفادة ممن دونه!

ابن باديس، آثار ابن باديس (٤٠/٢)



[٥] ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ (النمل: ٢٨) ميزان التكليف بأعظم المهمات هو الكفاءة، دون النظر للجنس أو اللون أو المكانة!

أ.د. ناصر العمر

[٦] أقصرُ كتابٍ في كتاب الله:

﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ (النمل: ٢٩ - ٣١) الكتاب برسالته لا بكثرة كلماته!

د. محمد الربيعة

[٧] أخوف شيءٍ على الداعي إلى الحق؛ أن يُمتحن بحطام الدنيا، إذ بمثل هذا يُتمحَّض صدقه في دعوته! ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ (النمل: ٣٥).

د. سعود الشريم

[٨] ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ (النمل: ٦٢) إذا وقعتَ في محنةٍ يصعب الخلاص منها؛ فليس لك إلا الدعاء واللجأ إلى الله، بعد أن تُقدِّم التوبة من الذنوب.

ابن الجوزي، صيد الخاطر (٣٥٢)





سورة القصص

[١] ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (القصص: ٥ - ٦) طريق الإمامة والتمكين ينطلق من مجتمع المستضعفين لا من عالم المترفين!

أ.د. ناصر العمر

[٢] ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ (القصص: ١٢) المحاضنُ المأمونة ينبغي أن تُسوِّقَ لنفسها، فالمنافس الفاسدُ كثير!

د. محمد بن عبد الله الخضيري

[٣] ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ (القصص: ٢٠) يقوم بتطهير عرقي لشعب كامل، ويشاور ملأه في قتل فرد! وذلك أنّ قتل شخص واحد قد يكون أصعب من قتل شعب؛ لمكانة هذا الفرد ومنزلته!

أ.د. ناصر العمر

[٤] تدبَّر ضبطَ موسى عليه السلام لحديثه..

اختصر مع المرأتين: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ (القصص: ٢٣)

وأسهب مع أبيهما: ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ (القصص: ٢٥)

محمد الغرير



[٥] ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ (القصص: ٢٥) الحياء قرين الإيمان، ورمز العفة، وتاج الجمال! فمن واجب الوالدين تربية الصغيرات عليه.

محمد الغرير

[٦] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ (القصص: ٨٠) إيثار ثواب الآجل على العاجل: حالةُ العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومَن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم!

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة (١٤٧/٢)

[٧] ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ (القصص: ٨١) عُوقِب بنقيض قصده.. طلَبَ العلوَّ؛ فهوى به طلبُه إلى تُخوم الأرض!

عماد الدين الواسطي، قواعد السلوك (٥١)



[١] ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩) ما من امرئٍ إلا وهو يجاهد نفسه، غير أنَّ المجاهدة التي تستحق عون الله هي ما كانت في الله ولله!

د. سعود الشريم



[١] ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤) ألا تستحِقُّ هذه المرأةُ العظيمة مُستَقطَعًا شهريًا، أو عطايا متواصلة، مع كلامٍ جميلٍ دائم؟!

محمد المنجد

[٢] ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان: ٣٤) مَن أصبح وهو يأمل أن يمسي، أو أمسى وهو يأمل أن يصبح، لم يخلُ من الفتور والتسويف، ولا يقدر إلا على سيرٍ ضعيف!

أبو حامد الغزالي، الرسالة الوعظية (٤)



[١] ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٦ - ١٧) مَن قرَّت عينُه بمناجاة الله سِرًّا في ظلمة الليل؛ أقرَّ الله عينه عنده بما لم يُطلِع عليه بشرًا!

ابن رجب، مجموع رسائل ابن رجب (١/ ١٧٤)

[٢] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤) مناهج الرخاء لا تُخَرِّج قادة الأزمات!

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (السجدة: ٢٤) الإمام الهادي مَن يتصرَّف (بأمر الله) لا بتأثير اتباع، ولا أمر سلطان مطاع!

محمد الفراج



[١] ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا ﴾ (الأحزاب: ١٤)

المنافقون العملاء لا مبدأ لهم ولا ذمة، لو اقتحم العدو ديارهم؛ خانوا أمتهم ونصروه!

محمد الفراج

[٢] ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب: ٢١) جاءت هذه الآية بعد عرض مشهد الأحزاب، وما أصاب المؤمنين من شدَّةٍ، وما داخَلَ بعضَ النفوس من خوف.. بينما كان النبي ﷺ يبشِّر بسقوط مملكتي فارس والروم!

فأمر سبحانه بالاقتداء به في حسن ظنه بربه، وإيمانه وتفاؤله.

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٣) عبر بـ ﴿وَقَرْنَ﴾ دون لفظ المكث والقعود؛ لتضمن معنى الاستقرار البدني والنفسي والاجتماعي، كما هو مشاهد، مما يغيب عن فهم المستغربين، فيصورون الأمر على أنه حبس للمرأة وانتقاص لحريتها، زعموا!

أ.د. ناصر العمر

[٤] ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ (الأحزاب:٣٤) ليس كتدارُسِ القرآن وتلاوته شيءٌ أنفع وأجدى –في العالَم كله- لتمتين العلاقات الزوجية، ورعاية الطفولة، وتربية الشباب!

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن (١/ ٥٣)



[٥] ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧) إذا كان هذا الخطاب لنبينا ﷺ في قضيَّة عين، فأي خطاب يناسب مَن جعل الجمهور ميزانَ موافقته غضبًا ورضًا!

أ.د. ناصر العمر

[٦] ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٩) رحم الله من أعان على نصرة الدين بما يقدر ولو بشطرِ كلمة، وإنما الهلاك في ترك العبد ما يقدر عليه!

السعدي، القول السديد (٣٧)

[٧] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ (الأحزاب: ٥٦) أخبرنا الله أنه هو وملائكته يصلُّون، فلم يقل: (صلَّوْا)، بل قال: ﴿يُصَلُّونَ﴾، فلا يزالون يصلون على محمد ﷺ، ومع ذلك نحن مأمورون أن نصلي عليه.

ابن عثيمين

[٨] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ إنه لشرَفٌ أيما شرَف؛ أن تقولَ ما قاله ربُّك، وقالته ملائكتُه، وأمرك به.

د. سعود الشريم

[٩] ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٦٢) قد جعل الله لكل شيءٍ سببًا، فالفلَّاح الذي يقعد في بيته ويقول: اللَّهُمَّ أنبت لي الزرع؛ لا ينبت الله زرعه. فالله لا يبدِّلُ سننه وقوانينه في الخلق من أجل فلَّاح مهمل، ولا تلميذ كسلان!

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي (٢٦٢/٧)



[١] ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ (سبأ: ٢٤) ليس بين الحقِّ والباطل طرفٌ محايد، فإمَّا أن تكون على الحقِّ، أو أن تكون على الباطل، ولا طرفَ بينهما إلا الوهم!

د. سعود الشريم



[١] ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ﴾ (فاطر: ٨) ليس الكفارُ أهلاً للحزن عليهم؛ إذْ لا حُزن على الأعداء!

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف (١٢٢)

[٢] ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (فاطر: ١٠) التماسُ العز لا يكون إلا بطاعة الله، وملتمِسُ العز بغيرها لا يزداد إلا ذُلاً!

القصاب، نكت القرآن (٣/٦٩٦)



سورة يس

[١] ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ (يس: ٢١) كلَّما أخلص الداعية لربِّه، وتعفَّف عمَّا في أيدي الناس، كان أكثرَ تأثيرًا وقبولاً.

د. عبد الله الغفيلي

[٢] ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ (يس: ٣٩) من تدبّر القمر وجد أنه مطابق لحال الإنسان؛ فالقمر يبدو ضعيفًا، ثم يزداد في القوّة حتى إذا تكامل في القوّة أخذ في النقص.. وهكذا الإنسان!

ابن عثيمين، تفسير سورة يس (١٤٤)





[١] ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (الصافات: ٦١) ينبغي للعاقل أن يُذهِبَ أنفاسَه ونفيسَه ونفسَه في العمل لهذه الغاية الحميدة!

ابن عثيمين، تفسير سورة الصافات (١٣٢)

[٢] ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الصافات: ٨٧) تأمَّل حال قلبك تجاه أقدار الله الكونية والشرعية؛ لتعرفَ حقيقة ظنك بالله!

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الصافات: ٧٩)

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (الصافات: ١٠٩)

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠)

قال بعد كلِّ سلام ذكره عنهم ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الصافات: ١٣١)

فكم للإحسان من فضل!

عدنان البخاري

[٤] ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات: ٩٩) إذا أردتَ الهداية، فلا تذهب يمينًا وشمالاً، بل اذهب إلى ربِّك!

د. عبد المحسن المطيري





[١] ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (ص: ٢٤) الأعمال الصالحة تصونُك من التورُّط في البغي وظلم العباد!

عدنان البخاري

[٢] ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (ص: ٢٩) القراءة المشتملة على التدبُّر أفضل من سُرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٧١٢)

[٣] ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩) مَن تذكَّر بالقرآن فهو صاحبُ عقل، ومَن لم يتذكَّر، فليس له عقلُ رشد! وجه ذلك؛ أنَّ الله جعل التذكُّرَ لمن اتصفوا بالعقول.

ابن عثيمين، تفسير سورة ص (١٤٧)

[٤] ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وظيفة العقول هي التدبُّر للمُنزَّل, والتعقُّل لما دل عليه من المعنى؛ بقصد الاستفادة والعمل والاتباع.

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠٧/١)

[٥] ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ فمن تدبَّر آياته؛ أدَّته إلى حقائق الأحكام، وتذكُّرُ أولي الألباب لا يكون إلا به.

القصَّاب، نكت القرآن (٣/ ٧٥٦)





سورة الزمر

[١] من تدبَّر القرآن؛ تبيَّن له أنَّه كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾(الزمر: ٢٣) يشبه بعضُه بعضًا، ويُصدِّقُ بعضُه بعضًا. ليس بمختلفٍ ولا بمتناقض ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ (النساء: ٨٢).

ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (١٤/ ٤٠٧)

[٢] ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾(الزمر: ٢٣)

من صفات أهل الإيمان أنّ تأثرهم بالقرآن يكون ظاهرًا وباطنًا!

فهد العيبان

[٣] ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾(الزمر: ٤٧)

قال سفيان الثوري رحمه الله:

ويلٌ لأهل الرياء!

ويلٌ لأهل الرياء!

هذه آيتُهم وقِصَّتُهم..

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/٢٦٥)





[١] ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ (غافر: ٢٨) وَصْفُه بالإيمان مرَّتين يؤكد أنَّ كتم الدين عن العدوِّ لتحقيق غاية سامية، درجةٌ عالية، ومنزلة رفيعة.

أ.د. ناصر العمر

[٢] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) قال طاووس بن كيسان رحمه الله: إيّاك أن تطلب حوائجك ممن أغلق دونك أبوابه، وجعل دونك حُجَّابه.. وعليك بمن أمرك أن تسأله، ووعدك الإجابة!

حلية الأولياء (١١/٤)



[١] ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١) هل تدري: لماذا يصعب علينا فهم القرآن؟ لأننا نعطيه (فضلَ) أوقاتنا لا (أفضلَ) أوقاتنا!

د. عبد المحسن المطيري





[١] ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (الزخرف: ٥٢)
عندما يُسرف الإنسانُ في ذمِّ خصمه بدون وجه حق، فإنما يعبِّر عن خوفه واضطرابه ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ (الشعراء: ٥٦).

أ.د. ناصر العمر

[٢] تدبُّر عميق:
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف: ٦٨) لولا الإضافة ما طابت الضيافة!

السراج البلقيني، ترجمته (٤٦٩)



[١] ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ (الجاثية: ٢٣) قال قتادة: هو الذي كلَّما هوِيَ شيئًا ركِبَه، وكلَّما اشتهى شيئًا أتاه، ولا يحجزه عن ذلك ورعٌ ولا تقوى!

تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٠٠)





[١] ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾ (الأحقاف: ١٧) تقطَّعت قلوب الآباء في تربية الأبناء!

د. عبدالله بن بلقاسم

[٢] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ (الأحقاف: ٢٩) أول بركة العلم؛ إفادة الناس، وما رأيت أحدًا قط بخل بالعلم إلا لم يُنتفع بعلمه!

ابن حبَّان، روضة العقلاء (٤٠)

[٣] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ تأمل الصدق في الانتفاع بالقرآن، كيف انصرفوا مباشرة لنفع الناس، فإن القرآن إذا باشر القلب أضاء فيه نورًا لا يملك صاحبُه إلا أن يكون نورًا على نور، يهدي الله لنوره من يشاء.

أ.د. ناصر العمر





[١] إذا ضعُفت صلةُ العبد بكتاب الله، وانتفاعُه بتدبر آياته؛ فاعلم أنّ ذلك بسبب الذنوب! قال الله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(محمد: ٢٤).

أحمد الصويان

[٢] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ﴾(محمد:٢٩) لا تحزن لأنك رأيتَ في ديار الإسلام من يشمتون بمسلمين غزاهم عدوُّهم.. بل اسجد لله شكرًا لله إذْ فضحهم!

د. سعود الشريم

[٣] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ﴾(محمد:٢٩) من ثمرات المحن: خروج أضغان المنافقين وافتضاح مشاعرهم!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٤] ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد:٣١) لا بُدَّ للمحبوبِ من اختبار الـمُحِبِّ!

ابن الجوزي، المدهش (٢٤١/١)

[٥] من الخذلان أن يطلب منك أحدهم مساعدةً فتتهرب! أو عفوًا فتتجاهل! لكن الخذلان الحقيقي هو: خذلان نفسك لنفسك: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾(محمد: ٣٨).

عبد اللطيف التويجري





[١] ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨) سلامة القلوب أعظم مفاتيح النصر، ورأس ذلك تحقيق التوحيد، وهذا مما يغفل عنه كثير من المقاتلين، فيُعنون بالقوة المادية دون الالتفات للقوة الإيمانية!

أ.د. ناصر العمر

[٢] ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ (الفتح: ٢٠) دليل على أن الله قد يثيب المؤمن رزقًا في الدنيا على العمل الصالح، ولا يحطُّ ذلك من درجة فضله!

القصَّاب، نكت القرآن الدالة على البيان (١٦١/٤)

[٣] ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧) حلقُ وتقصير الرؤوس نوعٌ من الذل والخضوع، وكانت العرب إذا أرادت المنَّ على الأسير جزَّت ناصيَته، وأعمال الحج مبناها على الخضوع والذلّ.

ابن تيمية، شرح عمدة الفقه (٥٤٥/٣)



سورة الحجرات

[١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١) مَن أحبَّ أو أبغض قبلَ أن يأمره الله ورسوله؛ ففيه نوعٌ من التقدم بين يدي الله ورسوله!

ابن تيمية، الاستقامة (٢/ ٢٢٦)

[٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢) فإذا كان رفعُ أصواتهم فوق صوته سببًا لحبوط أعمالهم، فكيف بتقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعِها عليه؟!

أليس هذا أولى أن يكون محبطًا لأعمالهم؟!

ابن القيم، إعلام الموقعين (٤١/١)

[٣] قال أبو سعيد الخدري: قال الله لهم -وهم أصحاب نبيِّه- ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات: ٧) فكيف بمن دونهم من الناس؟! هم أعجز رأيًا!

الرعاية لحقوق الله للحارث المحاسبي (٢٨٣)

[٤] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ (الحجرات: ١١) السخرية لا تقع إلا من قلبٍ ممتلئ من مساوئ الأخلاق، مُتحَلٍّ بكل خُلق ذميم، مُتخَلٍّ من كل خُلق كريم!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٨٠١)

[٥] ﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾ (الحجرات: ١٢)
سوءُ الظنِّ، والتجسُّسُ، والغيبةُ كلُّها اعتداءٌ على شخص المسلم الغائب، جمعها الله في آيةٍ لاشتراك غاياتها.

د. سعود الشريم

[٦] ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ (الحجرات: ١٣)
ليس في كتاب الله آية واحدة يَمدح الله فيها أحدًا بنسبه، ولا يذم أحدًا بنسبه؛ وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان!

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٣٠/٣٥)



[١] ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ (ق: ١٨) قال سفيان الثوري لبعض أصحابه: لو كان معكم من يرفع حديثكم إلى السلطان، أكنتم تتكلمون بشيءٍ؟ قالوا: لا، قال: فإنّ معكم من يرفع الحديث إلى الله!

سير أعلام النبلاء (٢٦٨/٧)

[٢] من مفاتيح التدبر! ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ (ق: ٣٧) انفتاح القلب، وإلقاء السمع من أعظم مفاتيح التدبر!

د.عمر المقبل





[١] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ (الذاريات: ٢٦)

فيه ثلاثة أنواع من المدح:

١- خدمة ضيفه بنفسه.

٢- أنه جاءهم بحيوانٍ تام؛ ليتخيروا من أطايب لحمه ما شاؤوا.

٣- أنه سمين ليس بمهزول!

ابن القيم، الرسالة التبوكية (٦٨)

[٢] ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥) إذا رأيتَ قلبَك لا يتذكّر بالذكرى فاتهمه، واعلم أنّ فيك نقص إيمان!

ابن عثيمين، تفسير جزء عم (١٨٥)



[١] استقراء عالم: قال ابن عباس رضي الله عنه: كل (رَيْب) في القرآن فهو شكٌّ إلا مكانًا واحدًا في سورة الطور: ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ (الطور: ٣٠) يعني: حوادث الأمور.

إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (٩٨/١)



[١] ﴿أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ٢٤ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ﴾ (النجم: ٢٤ - ٢٥) فليصرف أمنياته إلى مَن يملك تحقيقها!

أ.د. ناصر العمر

[٢] ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ (النجم: ٣٢) روي عن ابن عباس أنه قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

فإذا صارت الصغائر كبائر بالمداومة عليها، فلا بد للمحسنين من اجتناب المداومة على الصغائر؛ حتى يكونوا مجتنبين لكبائر الإثم والفواحش.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم (٤٤٩/١)

[٣] ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ (النجم: ٣٢) إن كنتَ متقيًا لله، فالله أعلم بك، ولا حاجة لأن تقول لله: إني فعلتُ وعملتُ!

ابن عثيمين، تفسير السور (من الحجرات إلى الحديد) (٢٣٨)





[١] ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر: ٥٤ - ٥٥)

مسكنٌ طيِّب، ففي أيِّ المحالِّ هو ؟ ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾

فمن الجار؟ ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

الآن تمَّت الأماني!

ابن الجوزي، رؤوس القوارير (٢٠٦) ضمن مجموع رسائل لابن الجوزي



[١] ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ (الرحمن: ٤٨) هذه الآية تجمع كلَّ نعيمٍ تتعلَّق به الأماني، وهي جمعُ فنٍّ لا جمع فَنَن... أي:كلُّ نوعٍ من النعيم!

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام (٦٨)

[٢] ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الرحمن: ٥٤) قال ابن مسعود: هذه البطائن، فكيف بالظواهر؟!

معالم التنزيل للبغوي (٤٥٣/٧)





[١] ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ (الواقعة: ٣) لا تثق كثيرًا بتقويمك الشخصيِّ للناس.. يوم القيامة سيتفاجأ الخلائقُ بخطأ تقديراتهم!

د. هيثم الرومي



[١] ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ﴾ (الحديد: ١٠) تفاوت الدعاة بحسب سابقتهم الدعويَّة من معايير المفاضلة التي نبَّه إليها الشرع، وحِفْظُ حقِّ السابقة فضيلة!

عبد الله العجيري

[٢] ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (الحديد: ١٦) هذه الآية تتضمن توبيخًا وعتابًا لمن سمع هذا السماع، ولم يُـحدِث له في قلبه صلاحًا ورقَّةً وخشوعًا، فإن هذا الكتاب المسموع يشتمل على نهاية المطلوب، وغاية ما تصلح به القلوب!

ابن رجب، الجامع لتفسير ابن رجب (٢/٣٧٩)

[٣] عتابٌ قرآني:

﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ (الحديد: ١٦) القرآن العزيز وبَّخ قومًا على بُطء خشوعِ قلوبهم بعد نزول القرآن!

الوزير ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح (١٣١/٢)

[٤] ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾(الحديد:٢٣)

لنختبرْ قوة إيماننا عند المحن والمنح بهذا الميزان العظيم؛ أسىً وفرحًا!

أ.د. ناصر العمر



[١] ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (الحشر: ٢) القرآن يأمر ويمدح التفكرَ، والتدبر، والتذكر، والنظر، والاعتبار، والفقه، والعلم، والعقل، والسمع، والبصر، والنطق، ونحو ذلك من أنواع العلم وأسبابه وكماله.. ويذم أضداد ذلك.

ابن تيمية، الاستقامة (١٥٩/٢)

[٢] ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (الحشر: ٢) من أعظم المواعظ وأشدها تأثيرًا على النفس، الاعتبار بالغير، ومن خذلان الله للعبد تعطيلُ هذا النوع من المواعظ البليغة في نفسه!

د. بلقاسم الزبيدي



[٣] وصف الله المهاجرين -الذين فارقوا ديارهم وأموالهم-: ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ (الحشر: ٨)، ولكل مناصر لهما نصيب من الثناء بقدر نصرته، واليوم -ومع كثرة الأوعية الإعلامية- تتيسر النصرة والدفاع عن الرسول بنشر سنته، والذب عنها، وتمثل الأخلاق النبوية، وبقوة تمسكنا بالشرع الذي نصره المهاجرون والأنصار.

د. عمر المقبل

[٤] مَن ملك نفسَه، وقهَرها، ودانها، عزَّ بذلك؛ لأنه انتصر على أشدِّ أعدائه! ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

ابن رجب، الجامع لتفسير ابن رجب (٢/ ٣٩٥)

[٥] يجري بين العلماء أشياء لا أحب ذكرها؛ لأن المتكلِّم بها عظيم، والمتكلَّم به عظيم، وهم أئمة مجتهدون، فالكلام في ذلك يشبه الكلام فيما وقع بين الصحابة، إذ كل طبقة متأخرة ينبغي أن تستعمل مع الطبقة المتقدمة هذه الآية: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

ابن تيمية، جواب الاعتراضات المصرية (١٦١)

[٦] ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١) حثَّ على تأمُّل مواعظ القرآن، وبيَّنَ أنه لا عذر في ترك التدبُّر، فإنه لو خوطب بهذا القرآنِ الجبالُ؛ لانقادت لمواعظه، ولرأيتها على صلابتها ورزانتها خاشعةً متصدعةً!

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٨/٤٤)



[١] ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾ (الممتحنة: ١) عاتبهم الله على إسرار المودَّة لهم، فكيف بمن يرقص فرحًا بفرحهم؟!

د. عبد الله بن بلقاسم



[١] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢ - ٣)

لمـَّا حاسب المتقون أنفسَهم؛ خافوا من عاقبة الوعظ والتذكير!

ابن رجب، لطائف المعارف (١٨)

[٢] ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ ﴾ (الصف: ٥) الانتكاس عن الهداية ليس ظلمًا من الله للعبد، بل مَن زاغَ أزاغَ الله قلبَه؛ جزاءً وفاقًا!

محمد المنجد





[١] ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ (الجمعة: ٥) فهذا المثَل -وإن كان قد ضُرب لليهود- فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقَّه، ولم يرعَه حقَّ رعايته!

ابن القيم، الأمثال في القرآن (٢٧)



[١] ﴿يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ﴾ (المنافقون: ٤) هكذا كلُّ مُريبٍ يُظهر خلافَ ما يُضمِر؛ يخاف من أدنى شيءٍ!

ابن رجب، الجامع لتفسير ابن رجب (٢/٤٧٣)



[١] ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ (الطلاق: ٧) من أسرار اقتران اليُسر بالعُسر؛ أنَّ الكرب إذا اشتدَّ حصل للعبد الإياسُ من كشفه من جهة المخلوقين، وتعلَّق قلبه بالله وحده، وهذا حقيقة التوكل على الله!

ابن رجب، جامع العلوم والحكم (١/٤٩٣)



[١] ﴿كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ﴾ (التحريم: ١٠) في قوله تعالى: ﴿تَحۡتَ﴾ إعلامٌ بأنه لا سلطان لهما على زوجيهما، وإنما السلطان للزوجين عليهما، فالمرأة لا تُساوَى بالرجل ولا تعلو فوقه أبدًا!

د. بكر أبو زيد، حراسة الفضيلة (١٩)

[٢] ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (التحريم: ١١) حققت هذه المرأة مقاصدَ (الولاء والبراء) وذلك؛ بالقرب من الله، والخلاص من فرعون، والسلامة من فكره، ومفارقة أعوانه، فأصبحت قدوةً ومثلاً.

أ.د. ناصر العمر



جزء تبارك

[١] ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠) لكثرةِ ما نراه فَوْرًا؛ نستبعِدُ أنْ نراه غَوْرًا، ورُبَّ أرخصِ موجودٍ صار أغلى مفقود!

محمد الفراج

[٢] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) ومن عظمة خُلقه: سماحة نفسه، وعدم تكلفه، مهما اختلفت الأحوال والأزمان والأماكن.

أ.د. ناصر العمر

[٣] ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾ (القلم: ٣٠) هكذا أصحاب الباطل، يتفقون على الجريمة، ثم يتبرؤ كلُّ واحد منها، ويحمِّل أصحابه مسؤوليتها!

أ.د. ناصر العمر

[٤] ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ (الحاقة: ٨) لا بقاءَ لهم حسًّا ولا معنًى إلا الذكر السيء. وهذه سنة مطردة في كل من آذى الأنبياء والمؤمنين، وفي ذلك عزاء للمصلحين؛ إذْ يخلِّد الله ذكرهم، ويطمس ذكر المفسدين!

أ.د. ناصر العمر

[٥] ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٢) عبر بـ (الأذن) عن القلب الذي هو مكان الوعي، إذ يقال: قلب واع؛ ليدل على أن نوع السماع مؤثر في فهم القول والاستجابة له، لذا قال المشركون: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ (فصلت: ٢٦)، كما يعرف عقل الرجل بكيفية سماعه وإنصاته.

أ.د. ناصر العمر



[٦] لمن يتستَّر خلفَ المعرِّفات المستعارة:

﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴾ (الحاقة: ١٨) تستَّر هنا بما تشاء من الكذب والمعرِّفات، واستعدَّ ليومٍ لا تخفى فيه خافية، فالحساب كله مكشوف!

د.عمر المقبل

[٧] ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ (الحاقة: ١٩) هذه اللحظةُ المناسبة للكشف عن كل منجزاتك وأعمالك.. حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت!

د. عبد الله بن بلقاسم

[٨] ﴿ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴾ (الحاقة: ٣٢) انفلت من حدود الله، وتعدَّاها، واتبع هواه؛ فكان هذا الربط الوثيق!

أ.د. ناصر العمر

[٩] ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (الحاقة: ٣٨ - ٣٩) هذا أعمُّ قسمٍ وقع في القرآن، فإنه يعمُّ العُلويَّات والسُفليَّات، والدنيا والآخرة، وما يُرى وما لا يُرى!

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن (١٧٥)

[١٠] ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ (المعارج: ١) قد يكون من الحكمة عدم ذكر اسم مثير الشبهة عند ذكر شبهته؛ تجاهلاً له، وصرفًا لأنظار الناس عنه!

أ.د. ناصر العمر

[١١] ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ (المعارج: ٥) لا يصاحبه تشكٍّي للمخلوقين، ولا شكوى -لغير الله- من أذى المكذِّبين.. والداعية لا يُحمِّل الخلق سبب تقصيره، فلم يُكلَّف بهدايتهم!

أ.د. ناصر العمر



[١٢] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (نوح: ٥) الداعية الرباني لا وقتَ محدد لدوامه ودعوته، بل جلُّ وقته همًّا وجُهدًا في إبلاغ الدعوة!

د.محمد الربيعة

[١٣] ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ (الجن: ١) لم يعلم النبي باستماعهم وإيمانهم إلا بعد أن أخبره الله بذلك مع كفر قومه.. فلا تحزن إن لم يستجب لك من حولك، فقد تصل كلمتك لآخرين لا تعرفهم فيستجيبوا لك!

أ.د. ناصر العمر

[١٤] ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ (الجن: ٨) وذلك لحماية الوحي من استراق الشياطين له. وهكذا يجب أن يُحرس الحقُّ من شياطين الإنس وتشكيكهم!

أ.د. ناصر العمر

[١٥] ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ (الجن: ١٨) لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقُرب العبد من ربِّه، اشتُقَّ اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع!

الزركشي، إعلام الساجد (٥٨)

[١٦] ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (المزمل: ٦) كان السريُّ السقطي يقول: رأيتُ الفوائد ترد في ظلام الليل!

اختيار الأولى لابن رجب (٩٠)

[١٧] ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر: ٤) ما أكثر البُقع في ثياب أخلاقنا! وما أطول الطريق على محبي الطُّهر والجمالِ الـخُـلُقي، حين يتعهَّدون هذه البقع بالتطهير واحدةً بعد واحدة!

د. عبد الرحمن الشهري

[١٨] ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤) تُعلِّمني سورة المدثر؛ أنَّ من تهيَّأ للدعوة إلى الله، فليجتهد في تنقية قلبه من الشرك والمعاصي، كما يجتهد في تنقية ثيابه من الأوساخ!

د. عمر المقبل

[١٩] ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ٦) مجرَّد الشعور القلبي بكثرة العمل يُفسِده، فالمانُّ يغيب عنه شهود التقصير؛ فيرى أنه أعطى فوق ما يجب عليه!

أ.د. ناصر العمر

[٢٠] ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر: ٧) أيُّ صبرٍ لغير الله يتلاشى مع طول الابتلاء، وتوالي المحن.. فإن كان لله لم تزده الأعوام إلاَّ شدَّة؛ لأنَّ الذي يمدُّه هو الله!

أ.د. ناصر العمر

[٢١] من أعظم خصال أعداء الدعوة: إعراضهم عن تدبر القرآن!
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ (المدثر: ٤٩ - ٥٠)

د. عمر المقبل

[٢٢] ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ٢) أشرف النفوس مَن لامت نفسَها في طاعة الله!

ابن القيم، الروح (٢٢٦)

[٢٣] ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (القيامة: ٢٠ - ٢١) أقلُّ درجات حب الدنيا أن يُشغِل عن أعظم سعادة للعبد، وهو تفريغ قلبه لحب الله، ولسانه لذكره، فعشقها ومحبتها تضر بالآخرة ولا بد، كما أن محبة الآخرة تضر بالدنيا.

ابن القيم، عدة الصابرين (٢٢٣)

[٢٤] ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (القيامة: ٢٠ - ٢١) لم يقل: (وتكرهون الآخرة)، فمُجرَّدُ الانشغال عن الآخرة مذموم، ولو لم نكرهها بالقلوب! إنه توبيخٌ للكسالى!

مهند المعتبي

[٢٥] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(القيامة: ٢٢ - ٢٣) قال الحسن البصري رحمه الله: تنظر إلى الخالق، وحُقَّ لها أن تُنَضَّر وهي تنظر إلى الخالق!

جامع البيان (٢٣/٥٠٧)

[٢٦] ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾(الإنسان: ٧ - ٨) مجامع الطاعات محصورة في أمرين:

١- التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

٢- والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾

الرازي، مفاتيح الغيب (٢١/٤٧١)

[٢٧] ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان: ١٩) هذا من التشبيه العجيب؛ لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقًا كان أحسن في المنظر؛ لوقوع شعاع بعضه على بعض!

الرازي، مفاتيح الغيب (٣٠/٧٥٣)

[٢٨] ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾(الإنسان:٢٨) قوَّتك من الله، وإبدالك بغيرك إلى الله، فلِمَ العتوُّ والطغيان؟! د. سليمان الماجد



جزء عمَّ

[١] ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴾ (النبأ: ٣٠) قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: لم تنزل على أهل النار آيةٌ أشدُّ من هذه الآية! قال: فهم في مزيدٍ من العذاب أبدًا.

جامع البيان (٢٤/ ٣٦)

[٢] ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ (النبأ: ٣٩) هذا التفريع من أبدع الموعظة بالترغيب والترهيب عندما تسنح الفرصة للواعظ من تهيؤ النفوس لقبول الموعظة!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٣٠/٥٤)

[٣] ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴾ (النازعات: ٣٤ - ٣٥) أنشطُ ما تكون الذاكرةُ يومَ تجيءُ الطامَّة!

د. عبد الله السكاكر

[٤] ﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ (المطففين: ١) إذا كان هذا الويل لمن يطفف في حبات القمح والذرة، فكيف بمن يطفف في حقوق أهله، ومن أخذ علينا فيهن ميثاقًا غليظًا؟!

أ.د. ناصر العمر

[٥] ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ (المطففين: ١٤ - ١٥) كما حُجبت قلوبهم في الدنيا عن الله ومعرفته، حُجبوا في الآخرة عن رؤيته!

ابن رجب، التخويف من النار (١٩٦)



[٦] ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ (الأعلى: ٣) لما خلق الله الإنسانَ ماسَّ الحاجة، ظاهرَ العجز؛ جعل لنيل حاجته أسبابًا، ولدفع عجزه حيلةً، دلّه عليها بالعقل، وأرشده إليها بالفطنة.

أبو الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين (١٣٠)

[٧] ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧) فالإبل أجمعُ للمنافع من سائر الحيوان؛ لأنَّ خصالها أربع: حلوبة، ورَكوبة، وأكولة، وحَمولة؛ فكانت النعمة بها أعمَّ، وظهور القدرة فيها أتمَّ.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٣٥)

[٨] ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (الفجر: ٢) مَن عجَز عن الحج في عامٍ؛ قدر في العشر على عمل يعمله في بيته؛ يكون أفضلَ من الجهاد!

ابن رجب، لطائف المعارف (٢٧٢)

[٩] ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ (الفجر: ١٧) ليست مجرَّد نفقة، أو كسوة، أو متاع، بل إكرامٌ تامٌّ بنفس كريمة!

محمد السريع



[١٠] ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾(الشرح: ٢ - ٣) إذا كان وزره -وهو المعصوم ﷺ- قد أثقل ظهره، فكيف بذنوبنا؟!

وتعظم مصيبةُ مَن لا يحس بثقل ذنوبه وهي كالجبال!

أ.د. ناصر العمر

[١١] ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾(الشرح: ٢ - ٣) مهما توهَّم العاصي أنه يتلذَّذ بالمعصية، فسيتبعها ثُقل، وهمٌّ، وغم!

محمد الغرير

[١٢] ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾(الشرح: ٧ - ٨) قعودُ الرَّجُلِ فارغًا من غير شُغل، أو اشتغاله بما لا يعنيه في دينه أو دنياه مِن سفهِ الرأي، وسخافة العقل، واستيلاء الغفلة!

الزمخشري، الكشاف (٤/٧٧٢)

[١٣] ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾(البينة: ٥) قيّد الأمر بالعبادة بالإخلاص الذي هو روحها.

الشوكاني، أدب الطلب ومُنتهى الأرب (٢٩)



[١٤] ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾ (البينة: ٨) إنّ شعور العبد برضا الله عنه؛ هو أعظم لذّة روحية تعجز عن تصويرها الألسن!

ابن باديس، آثار ابن باديس (٢/ ٣١)

[١٥] ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ (الكوثر: ٣) كل من شنأه ﷺ وأبغضه وعاداه؛ فإنّ الله يقطع دابره، ويمحق عينَه وأثرَه!

ابن تيمية، الصارم المسلول (١٦٥)



[١] ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة: ١٩) وجه جمع (الظلمات) وإفراد (الرعد والبرق): أنّ المقتضي للرعد والبرق واحد؛ وهو السحاب، والمقتضي للظلمة متعدد؛ وهو الليل والسحاب والمطر، فجُمع لذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني (٩٠)

[٢] ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ (البقرة: ٣٤) من لطائف اللغة العربية؛ أنَّ مادة الاتصاف بالكبر لم تجيءْ منها إلا بصيغة (الاستفعال) أو (التفعل)؛ إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا مُتَطَلِّبًا الكبر، أو مُتَكَلِّفًا له، وما هو بكبير حقًا!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٤٢٥/١)

[٣] فإن قال قائل: ما مناسبة ذِكر وسطيَّة الأمة بعد آية القبلة؟ فالجواب: أن الله تعالى ختم آية القبلة بقوله: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٢) فكأنّ سائلاً يقول: وما هذه الهداية؟ ليأتي الجواب فورًا وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)

أبو السعود، إرشاد العقل السليم (١٧٢/١) بتصرف

[٤] ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦) إنما قال: ﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ ولم يقل: (أنفسهم)؛ لأن الإنسان لا يعرف نفسَه إلا بعد انقضاء بُرهة من دهره، ويعرف ولده من حين وجوده!

الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب (١/ ٣٣٨)



[٥] ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (البقرة: ١٥٥) إنما قلَّله: ﴿ بِشَيْءٍ ﴾ بالإضافة إلى ما وقاهم منه؛ ليخفِّف عليهم، ويريَهم أنّ رحمته لا تفارقهم، أو بالنسبة لما يصيب به معانديهم في الآخرة، وإنما أخبرهم به قبل وقوعه؛ ليوطّنوا عليه أنفسهم.

البيضاوي، أنوار التنزيل (١/١١٤)

[٦] ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة:١٩٨) لم يبين هنا ما هذا الفضل الذي لا جناح في ابتغائه أثناء الحج، وأشار في آيات أُخر إلى أنه ربح التجارة كقوله: ﴿ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (المزمل: ٢٠) وغلبة إرادة المعنى المعين في القرآن تدل على أنه المراد؛ لأن الحمل على الغالب أولى.

الأمين الشنقيطي، أضواء البيان (١/٨٩)

[٧] ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (البقرة: ٢٠٣) واختير لفظ ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ هنا دون (تصيرون، أو ترجعون)؛ لأنَّ ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ أجمع؛ لأنه يدل على المصير وعلى الرجوع مع الدلالة على أنهم يصيرون مجتمعين كلَّهم... فذكَّرهم بالحشر العظيم، فلفظ ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ أنسب بالمقام من وجوه كثيرة.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢/٢٦٤)

[٨] من محاسن التشبيهات قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة: ٢٢٣) وهذا يكاد ينقله تناسبه عن درجة المجاز إلى الحقيقة، والحرث هو الأرض تحرث للزرع، وكذلك الرحم يُزرع فيه الولد، كما يزرع البذر في الأرض.

ابن الأثير، المثل السائر (١/٣٨٣)



[٩] ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾(البقرة: ٢٢٥) مناسبة اقتران وصف الغفور بالحليم هنا دون (الرحيم)؛ لأنّ هذه مغفرة لذنب هو من قبيل التقصير في الأدب مع الله.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٣٨٤/٢)

[١٠] ما وجه الاستدراك في قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ﴾ بعد قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾(آل عمران: ١٩٦)؟ الجواب: الاستدراك هنا من ألطف ما يكون؛ لئلا يظن الظانُّ أن الله لو مكَّن المؤمنين أن يتقلَّبوا في البلاد تقلُّبَ الكفار لَفَاتهم ما عند الله، فبيَّـن أنه لن يفوتهم!

ابن عثيمين، تفسير سورة آل عمران (٥٨٧/٢)

[١١] ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾(النساء: ٦٤) لم يقل: (واستغفرتَ لهم)، وعدل عنه إلى طريقة الالتفات؛ تفخيمًا لشأن رسول الله ﷺ وتعظيمًا لاستغفاره!

الزمخشري، الكشاف (٥٢٨/١)

[١٢] ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾(هود: ٦) إنما جيء بـ﴿عَلَى﴾ اعتبارًا لسبق الوعد به، وتحقيقًا لوصوله إليها ألبتة بطريق التكفُّل الشبيه بالوجوب!

جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل (٧٤/٦)



[١٣] ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ (هود: ١٢) إنما عدَل عن (ضيِّق) الصفةِ المشبَّهة إلى (ضائق) اسمِ الفاعل؛ ليدلَّ على أنه ضِيقٌ عارض غير ثابت، لأن الرسول ﷺ كان أفسح الناس صدرًا.

جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل (٦/٨٠)

[١٤] جاء في سورة هود في قصَّة شعيب: ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ (هود:٩٤) بالتأنيث، بينما هي في السورة نفسها في قصَّة ثمود: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ (هود: ٦٧) بالتذكير، فما السرُّ البلاغي؟! لعلَّ أقرب جوابٍ بلاغي ما ذكره الخطيب الإسكافيُّ؛ أنَّ عذاب قوم شعيب جاء بثلاثة ألفاظ كلها مؤنثة: الرجفة، والصيحة، والظلَّة، فغلَب التأنيثُ! والله أعلم.

درَّة التنزيل وغرَّة التأويل (٢/ ٧٦٥)

[١٥] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ (يوسف: ١٧) لماذا عدل عن قوله: (بمصدِّق لنا) مع كونها أكثر رعايةً للجناس؟ لأنَّ لفظ (الإيمان) يقتضي التصديق مع زيادة إعطاء الأمن. قال الزركشي: «فتأمل هذه اللطائف الغريبة، والأسرار العجيبة، فإنه نوعٌ من الإعجاز»!

البرهان في علوم القرآن (٣/٤٥٤)

[١٦] ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨) فإن قال قائل: أليس الله تعالى قال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ (الأنفال: ٢) فكيف توْجل وتطمئن في حالة واحدة؟! والجواب: أنَّ الوجلَ بذكر الوعيد والعقاب، والطمأنينة بذكر الوعد والثواب، فكأنها توجل إذا ذكر عدل الله، وتطمئن إذا ذكر فضل الله.

أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني (٣/ ٩٢)



[١٧] من أنواع البيان في القرآن حذف الأجوبة وهو أبلغ من الذكر، وما جاء منه في القرآن كثير، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (الرعد: ٣١) كأنه قيل: لكان هذا القرآن، وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأن النفس تذهب فيه كلَّ مذهب، ولو ذكر الجواب؛ لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان!

الرماني، النكت في إعجاز القرآن (٧٦-٧٧)

[١٨] ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: ٦) فإن قال قائل: لم قدَّم الرواح، والسراح هو المقدَّم؟ قلنا: لأنَّ المالك يكون أعجبَ بها إذا راحت؛ ولأن المنافع منها إنما تؤخذ بعد الرواح!

أبو المفظر السمعاني، تفسير السمعاني (٣/ ١٦٠)

[١٩] ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ (النحل: ١١٢) قَدَّم الأَمنَ على الطمأْنينة إذ لا تَحصل الطمأنينة بدونه، كما أن الخوف يُسبّب الانزِعاج والقلق!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٣٠٥/١٤)

[٢٠] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦) تقديم المال على البنين في الذِّكْر؛ لأنه أسبق خُطُورًا لأذهان الناس؛ لأنه يرغَب فيه الصغير والكبير، والشاب والشيخ، ومن له من الأولاد ما قد كفاه!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٣٣٣/١٥)



[٢١] ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾(مريم: ٤) أي: أسرع فيه الشيب إسراع النار في الحطب، وهو من أبلغ الاستعارات، ولم يكتفِ بالاستعارة حتى أسند الاشتعال إلى الرأس، وأخرج الشيب تمييزًا؛ مبالغةً في ذلك، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس!

السمين الحلبي، عمدة الحفاظ (٢/٢٧٧)

[٢٢] ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾(مريم: ١٨) فإن قيل: إنما يُستعاذ بالرحمن من الشخص إذا كان فاجرًا، فأما إذا كان متقيًا فلا يكون محل الاستعاذة منه؛ لأنه لا يقدم على الفجور، والجواب عنه: أنَّ هذا كقول القائل: إن كنتَ مؤمنًا فلا تظلمني، يعني أنه ينبغي أن يكون إيمانُك مانعًا من الظلم.

السمعاني، تفسير السمعاني (٣/ ٢٨٣)

[٢٣] قال في سورة الحج: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦) وقال في سورة البقرة: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة:١٢٥)، فلم يذكر الاعتكاف في الموضع الأول، وذلك لأنه ذكر بعده فريضة الحج والحجاج الذين يأتون من كل فج عميق، ومن هؤلاء من سيعود إلى أهليهم بعد قضاء فريضة الحج، فلا يناسب ذلك ذكر العكوف والإقامة، وإنما يناسبه القيام.

د.فاضل السامرَّائي، بلاغة الكلمة (١٤١-١٤٤)

[٢٤] ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾(الحج: ٢٧) ردَّ الضمير إلى الإبل في ﴿يَأۡتِينَ﴾ تكرمةً لها؛ لقصدها الحج مع أربابها!

ابن العربي، أحكام القرآن (٣/٢٨١)

[٢٥] ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾(الحج: ٢٨) هذه كناية بذكر اسم الله عن الذبح والنحر، وفي العدول من النحر والذبح إلى ذكر اسم الله إدماجٌ وإشارة إلى أن الغرض الأصلي في العبادات ذكر اسم الله.

الطيبي، حاشية الكشاف (١٠/ ٤٧٢)

[٢٦] ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ (الحج: ٢٩) التفث: لفظةٌ غريبة، لم يجد أهل العربية فيها شِعرًا، ولا أحاطوا بها خُبرًا، لكنني تتبعت التفث لغةً، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال: إنه قص الأظفار، وأخذ الشارب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح.

ابن العربي، أحكام القرآن (٣/٢٨٤)

[٢٧] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ﴾(المؤمنون: ٥) إنّ اختيار هذا التعبير اختيارٌ عجيب، وفيه آياتٌ عظيمة لمن تدبَّر ونظر!

فلم يقل: (ممسكون) أو نحو ذلك؛ لأنّ الذي يمسك فرجه عما لا يحل يكون حافظًا لنفسه من العقاب والآفات والأمراض والأوجاع!

أ.د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية (١٣٣)

[٢٨] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾(النور: ١٠) فإن بادئَ الرأي يقتضي (توابٌ رحيم)؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن عبَّر به إشارةً إلى فائدة مشروعية اللِّعان وحكمته؛ وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة!

السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (٣/٣٥٢)



[٢٩] ﴿ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ (النور: ٦١) وهو مَن يصدق في مودَّتك، وتصدق في مودَّته، والمراد به هنا: الجمع، وسِرُّ التعبير بلفظ المفرد دون (أصدقائكم) الإشارة إلى قلَّة الأصدقاء!

الآلوسي، روح المعاني (٤١٠/٩)

[٣٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ (الفرقان: ٧٤) لما كان المتقون قليلًا في جنب العاصين؛ أتى بجمع القلَّة (أعين) دون جمع الكثرة (عيون).

البقاعي، نظم الدرر (٤٣٤/١٣)

[٣١] ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾ (الشعراء: ٢٩) فإن قلتَ: ألم يكن (لأسجُنَّنك) أخصرَ من (لأجعلنَّك من المسجونين) ومؤديًا مؤداه؟ قلتُ: أما أخصر فنعم، وأمَّا مؤدٍ مؤداه فلا؛ لأنَّ معناه: لأجعلنَّك واحدًا ممن عرفتَ حالهم في سجوني!

الزمخشري، الكشاف (٣/ ٣٠٩)

[٣٢] ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ (الشعراء: ١٣٦) إن قلتَ: لو قيل: (أوعظتَ أو لم تعظ) كان أخصر، والمعنى واحد. قلت: ليس المعنى بواحدٍ، وبينهما فرقٌ؛ لأنَّ المرادَ سواء علينا أفعلتَ هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قلَّة الاعتداد بوعظه من قوله: (أم لم تعظ).

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٦٤/٧)



[٣٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ (النمل: ٥)
إنما تكررت لفظ «هم» للإيذان بتحقيق الخسار، والأصل فيها: "وهم في الآخرة الأخسرون"، لكن لما أريد تأكيد ذلك؛ جيء بتكرير هذه اللفظة المشار إليها!

ابن الأثير، المثل السائر (١٥١/٢)

[٣٤] ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ (النمل: ٨) فإن قيل: لم يكن موسى في النار. قلنا: قد كان قريبًا من النار، والعرب تسمي من قرُب من الشيء في الشيء. وموسى قد كان قرب من النار، فجعله كأنه في النار!

أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني (٨٧/٤)

[٣٥] من بلاغة الحذف إسقاط المفعول؛ لتتوفّر العناية على إثبات الفعل للفاعل، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ (القصص: ٢٣ - ٢٤) ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع؛ إذ المعنى: ﴿وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ أغنامهم أو مواشيهم، ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾ غنمهما، ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي﴾ غنمنا، ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ غنمهما.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (١٦١)

[٣٦] ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾ (فاطر:٢٧) الأصل المطّرد أنّ توكيد الألوان لا يتقدّم، فتقول: أحمر قانٍ، وأسود غربيب، ولا تقول: قانٍ أحمر، وغربيبٌ أسود.. لكنّه هنا قال: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾!

وهذا لائتلاف الألفاظ للألفاظ. قال الزركشي: «وبِذكر السُّودِ وقع الالتـئام، واتسق نسقُ النظام، وجاء اللفظ والمعنى في درجة التمام، وهذا لعمر الله من العجائب التي تكلُّ دونها العقول، وتعيا بها الألسن لا تدري ما تقول»!

البرهان في علوم القرآن (٢/ ٤٤٥)

[٣٧] ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾(الصافات: ١٠٢) فإن قيل: كيف يشاوره فيما أمره الله، وهو أمرٌ لا يجوز تَركه؟! والجواب من وجهين: أحدهما: أن المراد منه إخباره. والآخر: أنه أراد امتحانه في التسليم بحكم الله.

أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني (٤/٤٠٧)

[٣٨] ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾(الصافات: ١٠٤ - ١٠٥) فإن قيل: كيف قال: ﴿صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾، وهو قد رأى أنه يَذبح ولم يَذبح؟ فالجواب: أنه قد أتى بما قدر عليه من الذبح؛ فجعله مصدِّقا بهذا المعنى، والآخر: أن المقصود من الأمر استسلامُهما، هذا لولده، وهذا لروحه، فلَّما فعلا ذلك، سمّاهما مصدِّقين.

أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني (٤/ ٤٠٩)

[٣٩] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ (الشورى:٢٨) وذِكْرُ صِفتَي ﴿ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ دون غيرهما؛ لمناسبتهما للإغاثة؛ لأن الولي يُحسِن إلى مواليه، والحميد يعطي ما يُحْمَدُ عليه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٥/٩٦)

[٤٠] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾ (ق:٣٧) التعبير بـ ﴿ أَلۡقَى ﴾ مستعارٌ لشدة الإصغاء للقرآن.. كأنّ أسماعهم طُرِحت في ذلك، فلا يشغلها شيء آخر تسمعه!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٦/٣٢٤)



[٤١] ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ (الذاريات: ١ - ٤) أحسنَ في الترتيب والانتقال من السافل إلى العالي؛ فإنه بدأ بالرياح، وفوقها السحاب، وفوقه النجوم، وفوقه الملائكة المقسمات أمر الله الذي أُمرت به.

ابن تيمية، التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (٢٧٩)

[٤٢] ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾(الذاريات: ٢٣) أقسم -سبحانه- أعظم قسَمٍ، بأعظم مُقسَمٍ به، على أجلِّ مُقسَمٍ عليه، وأكَّد الإخبار به بهذا القسَم، ثم أكدّه -سبحانه- بشبهه بالأمر المحَقَّق الذي لا يشكُّ فيه ذو حاسَّة سليمة!

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن (٤٢٢)

[٤٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾(النجم: ١٣ - ١٦) لما ذكر سبحانه رؤيته ﷺ لجبريل عند سدرة المنتهى استطرد منها، وذكر أن جنة المأوى عندها، وأنها يغشاها من أمره وخلقه ما يغشى، وهذا من أحسن الاستطراد، وهو أسلوب لطيفٌ جدًا في القرآن.

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن (٢٦٢)

[٤٤] ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(الرحمن: ١٣) عدَّد الله في هذه السورة نعماءَه، وأذكر عبادَه آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع كل خلّة وَصَفَها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين؛ ليُفهمهم النعم، ويقررهم بها.

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (١٥١)



[٤٥] ﴿ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ﴾ (الواقعة: ٧٣) قَدَّم كونها تذكرةً على كونها متاعًا؛ ليعلم العبد أن الفائدة الأخروية أتم وبالذكر أهم!

الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٤٢٣/٢٩)

[٤٦] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا ﴾ (التغابن:٦) قال في هذا السياق: ﴿بِأَنَّهُۥ﴾ ولم يقل: (بأنهم) لأنه أراد تعظيم هذا الأمر على العموم؛ سواء كان منهم أم من غيرهم، ولو قال: (بأنهم) لربما أفهَمَ أن ذلك خاصٌ بهم!

د. فاضل السامرائي، قبسات من البيان القرآني (١٧٨)

[٤٧] ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا ﴾ (الملك: ٢٨) مقابلة ﴿ أَهۡلَكَنِيَ ﴾ بـ﴿ رَحِمَنَا ﴾ يدل على أن المراد: (أو رحمنا بالحياة)، فيفيد أن الحياة رحمة، وأن تأخير الأجل من النعم، وحياة المؤمن رحمة؛ لأنها تكثر له فيها بركة الإيمان والأعمال الصالحة!

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٥٢/٢٩)

[٤٨] العدول عن ضمير المتكلم أو اسم الجلالة إلى ﴿رَبُّكَ﴾ في قوله: ﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴾ (الفجر: ١٣) وقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ (الفجر: ١٤) إيماءٌ إلى أن فاعلَ ذلك ربُّه الذي شأنه أن ينتصر له، فهو مؤمل بأن يعذب الذين كذبوه انتصارًا له انتصار المولى لوليه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (٣٢٣/٣٠)



التصنيف الموضوعي

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
العقيدة				
الإيمان بالله				
▪ توحيد الألوهية				
• أهمية التوحيد	البقرة	١٠	الفتح	١
• النفاق	التوبة	٥-٦-٧-٨	محمد	٢-٣
	الأحزاب	١	المنافقون	١
▪ أسماء الله وصفاته	الأعراف	١٠	الأنعام	١
• الرحمن والرحيم	آل عمران	١-٨	النور	٣
• الغفور	النمل	١	لمسات بيانية	٩
• الهادي	جزء عم	٦		
• الولي والحميد	لمسات بيانية	٣٩		
• الجود	النساء	٢	الزخرف	٢
	يونس	٤		
• لطف الله بأوليائه	الإسراء	٤	محمد	٢-٣
	الكهف	١		
• نصر الله لأوليائه	الحج	٣	العنكبوت	١

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
الإيمان بالكتب				
▪ إعجاز القرآن	كلمات في التدبر	٧-٨-١٠	التوبة	١
	البقرة	١	هود	١
			الزمر	١
▪ حفظ الله للقرآن	جزء تبارك	١٤		
الإيمان بالرسل				
▪ اتباع سنة النبي ﷺ	الحجرات	٣		
▪ حقوق المصطفى ﷺ	الحشر	٣		
▪ نصرة الله لنبيه ﷺ	جزء عم	١٥		
الإيمان باليوم الآخر				
▪ الحساب	الزمر	٣		
▪ القيامة	الإسراء	٥	جزء تبارك	٦
	الفرقان	١	جزء عم	٣-٥
	الواقعة	١		
▪ الجنة	يونس	١	الرحمن	١-٢
	القمر	١	جزء تبارك	٢٥
▪ النار	جزء عم	١		
الإيمان بالقدر	الصافات	٢		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
الفرق والأديان	الفاتحة	٢	البقرة	٧
الولاء والبراء	الحج	٤	الممتحنة	١
	فاطر	١	التحريم	٢
	غافر	١	جزء تبارك	١٠
الشريعة				
الصلاة	البقرة	٢-٣	هود	٦
	الأعراف	٦	جزء تبارك	١٥
	التوبة	٦		
الصيام	البقرة	١٤		
الحج	البقرة	١٦-١٧-٢٥-٢٧	الفتح	٣
	المائدة	٢	جزء عم	٨
	إبراهيم	٢	لمسات بيانية	٦-٢٦
الرخصة والعزيمة	البقرة	٣٠		
الابتداع	المائدة	١		
القرآن وعلومه				
بلاغة القرآن				
▪ التشبيه	جزء تبارك	٢٧	لمسات بيانية	٨

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
▪ الحذف	لمسات بيانية	١٧-٣٥		
▪ التكرار	لمسات بيانية	٤٤		
▪ التقديم والتأخير	لمسات بيانية	١٨-١٩-٢٠-٣٦-٤١-٤٥		
▪ دقة اختيار الألفاظ	النور	٢		
	لمسات بيانية	٢-٤-١٣-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٤٠-٤٦-٤٨		
▪ لطائف بيانية	جزء عم	٧		
	لمسات بيانية	٥-٧-١١-١٢-١٥-٢١-٢٢-٢٥-٣٣-٣٤-٣٧-٣٨-٤٣-٤٧		
▪ العموم	الأعراف	٢	لمسات بيانية	٧
	جزء تبارك	٩		
▪ المناسبات بين الآيات	النحل	٢	لمسات بيانية	٣-٦-١٠-١٤-١٦-٢٣
▪ المناسبات في الآيات	يوسف	١	لمسات بيانية	١-٩-٢٤-٣٩
	الحج	٣		
قصص القرآن	الأعراف	٩		
أمثال القرآن	إبراهيم	٣		
القسم في القرآن	جزء تبارك	٩	لمسات بيانية	٤٢
متشابه القرآن	الطور	١		
التربية في القرآن				

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
▪ منهج التربية	البقرة	٢٨	الفرقان	٣
	الأعراف	١١-١٢	السجدة	٢
▪ أصول وقواعد في التربية	الإسراء	٧	القصص	٢
	النمل	٥	الأحزاب	٤
▪ تربية الأبناء	القصص	٥	الأحقاف	١
	الأحزاب	٣-٤		
▪ الحياة الزوجية	البقرة	٢٩	التحريم	١
	لقمان	١	جزء عم	٤
	الأحزاب	٣-٤		
الآداب				
الأدب مع النبي ﷺ	الأحزاب	٧-٨	الحجرات	٢
الأدب مع القرآن				
▪ تدبر القرآن				
• كيفية التدبر	كلمات في التدبر	١-٢-١٢		
• موانع التدبر	البقرة	٨	فصلت	١
	الأنفال	٢	محمد	١
• الترغيب في التدبر	الإسراء	١	الزمر	١
	سورة "ص"	٢	الحشر	١

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
• ذم عدم التدبر	البقرة	٥	الحشر	٦
	سورة "ص"	٤	جزء تبارك	٢١
	الحديد	٢-٣		
• الأمور المساعدة على التدبر	كلمات في التدبر	١٢	سورة "ق"	٢
	الأنفال	٢	جزء تبارك	٥-١٦
▪ الحياة مع القرآن	كلمات في التدبر	١٥	الإسراء	١٣
▪ تعظيم القرآن	كلمات في التدبر	١-٤-١١-١٣	الأعراف	١٣
	الأنعام	٥	فصلت	١
▪ قيام الليل بالقرآن	كلمات في التدبر	١	جزء تبارك	١٦
	السجدة	١		
▪ التأثر بالقرآن	الزمر	٢	جزء تبارك	٥
	الحديد	٢-٣		
▪ التأني في قراءة القرآن	ص	٤		
▪ العمل بالقرآن	الجمعة	١		
▪ الرجوع إلى القرآن وتعاهده	كلمات في التدبر	٩	هود	٨
	الأعراف	٧	الفرقان	٢-٦
بر الوالدين	الإسراء	٦		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
حق المسلم على المسلم	النور	١	الحجرات	٥
آداب الكلام	القصص	٤		
آداب الحوار	الزخرف	١		
آداب العلم والتعليم	آل عمران	٣-٤	القصص	٦
	الإسراء	٩-١٤	السجدة	٣
	الكهف	٨-٩-١٠-١١	الأحقاف	٢-٣
	طه	٤-٦	الحشر	٥
	النمل	٤-٦		
الأخلاق				
الأخلاق الحميدة				
▪ الكرم	الذاريات	١		
▪ الرحمة	البقرة	١٣	يوسف	٢
▪ الحكمة	جزء تبارك	١٠-١٤		
▪ حسن الظَّن بالناس	النساء	٥	الحشر	٥
▪ الحياء	القصص	٥		
▪ السماحة	جزء تبارك	٢		
▪ الاستشارة	آل عمران	١١	لمسات بيانية	٣٧



التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
■ حُسن القول	النحل	١	الإسراء	٨
■ الصبر	جزء تبارك	١١-٢٠		
■ العدل	النساء	٧		
■ العفة	القصص	٤		
■ التفاؤل وحسن الظن بالله	الأحزاب	٢	الصافات	٢
الأخلاق الذميمة				
■ اتباع الهوى	النساء	٨	الأحزاب	٥
	الأعراف	٥	الجاثية	١
	الأعراف	٨		
■ الغرور	الكهف	٤		
■ الرياء	البقرة	١٦-١٧	الزمر	٣
■ البغض	آل عمران	٧		
■ البخل	محمد	٥		
■ السخرية والاستهزاء	الحجرات	٤		
■ الظُّلم	المائدة	٣		
■ العجب	الأعراف	١	النور	٣
	يوسف	٧	النمل	٤
	الإسراء	١٢		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
▪ العجلة	النحل	٦	الإسراء	٢
▪ الكبر	الكهف	٥	القصص	٧
	النمل	٢	لمسات بيانية	٢
▪ الغفلة	النساء	٣	جزء عم	١٢
▪ الكسل	الأحزاب	٩		
▪ الرقائق				
الإخلاص	البقرة	١١	النجم	٣
	يوسف	٣-٤	جزء تبارك	٧-١٩
	الفتح	١	جزء عم	١٣
العبودية	آل عمران	١٢-١٣	فاطر	٢
	الإسراء	٣-١٥	النجم	١
	طه	٦	جزء تبارك	٢٤
	الفرقان	٥-٧		
التقوى	البقرة	٦-١٩-٢٦	الحجرات	٦
	الحج	٥	لمسات بيانية	٣٠
محاسبة النفس	الإسراء	١٠	الصف	١
	المؤمنون	٢	جزء عم	١٠
	الحشر	٢-٤		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
هدايات في الطريق	كلمات في التدبر	٣-٥	الحجر	١
	البقرة	٢٣	الكهف	١٢
	آل عمران	٢-٩	مريم	٣
	المائدة	٥	لقمان	٢
	التوبة	٣	سبأ	١
	الرعد	٢		
محبة الله تعالى ورسوله ﷺ	يونس	٢-٣	جزء تبارك	٢٣-٢٥
	محمد	٤	جزء عم	١٤
	الحجرات	١		
تعظيم الله وتعظيم شعائر الله	الحج	١-٢-٥	جزء تبارك	٢٦
الترغيب والترهيب	الرعد	١		
الزهد	إبراهيم	١	يس	٢
	الكهف	٧	جزء تبارك	١-٢٣
	مريم	٢		
البعد عن الله	الأنفال	٣	الصف	٢
	التوبة	٤	جزء تبارك	٨
	النحل	٣-٤	جزء عم	٥-١١
	النور	٦		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
الاعتصام بالله	الأنفال	٤	النور	٥
	يوسف	٥		
الخوف من الله وعقابه	المائدة	٧	الكهف	٣
	الأنعام	٣	جزء عم	١
	الأعراف	٣		
تزكية النفوس	البقرة	٤-٦-١٩-٢٠-٢١	النجم	٢
	آل عمران	٥	جزء تبارك	٢٢
	الذاريات	٢	الحشر	٢-٤
	الطور	٢	جزء تبارك	١٧-٢٨
الهداية	الفاتحة	١	الصافات	٣
	النور	٤	الصف	٢
التوبة	هود	٧	النمل	٨
الاستغفار	البقرة	٢١		
الذكر	البقرة	٢٢-٢٤	الفرقان	٤
	النساء	٩-١٠	سورة "ص"	٣
	طه	١-٢	لمسات بيانية	١٦
الشكر	البقرة	١٢		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
الدعاء	البقرة	٩	مريم	١
	الأعراف	٤	الأنبياء	٢-٣
	الأنفال	١	المؤمنون	١
	الكهف	٦	غافر	٢
الخشوع	البقرة	٣	الحديد	٢-٣
الثبات	هود	٣-٥	الحديد	٤
	يوسف	٦		
الخشية	البقرة	١١		
اليقين	كلمات في التدبر	٥	الأنعام	٤
	البقرة	٨	يوسف	٨
التوكل	الطلاق	١		
مجاهدة النفس	آل عمران	١٠	العنكبوت	١
	النساء	٦	الصافات	١
	النحل	٥	جزء تبارك	١٢
الإحسان إلى الله وإلى الخلق	الصافات	٣	جزء عم	٩
	جزء تبارك	٢٦		
المراقبة	سورة "ق"	١		

التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
قضايا متفرقة				
التغريب واستهداف المرأة	النساء	١	الأحزاب	٣
	طه	٣	التحريم	
المجتمع الصالح والمجتمع الفاسد	الكهف	٢	جزء تبارك	٣
	القصص	١		
الدعوة وقضايا متفرقة				
أصول ومناهج الدعوة	هود	٢	الأنبياء	١
	الحجر	٢	الفرقان	٦
	الكهف	٥	جزء تبارك	١٣
	طه	٤-٦	جزء عم	٢
صفات الداعية	الأنعام	٢	يس	١
	هود	٤	الأحقاف	٢-٣
	يوسف	٩	الحديد	١
	النمل	٧	جزء تبارك	١١-١٢-١٨
	الأحزاب	٥		
وسائل الدعوة	الأحزاب	٦		
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	البقرة	١٥	آل عمران	٦



التصنيف	السورة	رقم الفائدة	السورة	رقم الفائدة
الوسطية وكمال الدين وعلوه	الفاتحة	٢	الحج	٦
	التوبة	٢	جزء تبارك	٤
	الإسراء	١٦	لمسات بيانية	٣
الفضائل				
فضل الصلاة	السجدة	١		
فضل الدعوة	المائدة	٤		
فضل الحج	البقرة	١٨	المائدة	٢
فضل عشر ذي الحجة	جزء عم	٨		
فضل العلم	التوبة	٩	القصص	٣
	النمل	٣		
فضل العمل الصالح	الإسراء	٣	الفتح	٢
	سورة "ص"	١		
فضل مجاهدة النفس	يوسف	٥		
فضل القرآن	كلمات في التدبر	١٤	الفرقان	٣
	الإسراء	١١		
فضل تدبر القرآن	كلمات في التدبر	٤-٦	الأحزاب	٤
	النساء	٤	سورة "ص"	٣-٥

الفهرس

تم بحمد الله